وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵖⵏⵣⵀⵉⵙⵏⵉⵎⵓⵙⵏⵉⵡⵉⵣⵣⵓⵙⵉⵙⵏⵜⵉⵙⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵉⵎⵜⵙⵏⵜⴰⵜⵉⵙⵜⵉⵙⵙⵉⵣⵣⵉⵡⵏ
ⵜⴰⵣⵔⴼⵜⴰⵏⵏⴰⵢⵉⵜⵓⵏⵏⵉⵖⵉⵔⵜⵉⵡⵜⵜⴰⵏⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET CULTURE ARABE

جامعة مولود معمري – تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وادب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

عنوان المذكرة:

صورة المرأة في رواية" أمنيتي أن أقتل رجلا"

" لسعاد سلطان الشامسي"

إعداد الطالبة:

سعيداني فهيمة

إشراف الأستاذ:

جمال بن عمار

لجنة المناقشة

د. بوجمعة شتوان أستاذ التعليم العالي.....جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيسا

أ.جمال بن عمار أستاذ محاضر صنف أ.....جامعة مولود معمري تيزي وزو..مشرفا ومقرّرا

أ.تسعديت بن أحمد أستاذة محاضرة صنف أ..... جامعة مولود معمري تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعيّة: 2020– 2021

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

فبعد رحلة بحث و جهد واجتهاد في هذا العمل، نحمد الله عز و جل على نعمته التي أنعم بها علينا، و الذي أعطانا الصبر و الأمل، و أهدي عملي إلى ملاكي في الحياة و سر وجودي أمي و أبي العزيز اللذان رافقاني في مشواري الدراسي خطوة بعد خطوة منذ أن حملت حقيبتي الصغيرة.

و إلى إخوتي اللذين أناروا دربي في هذه الحياة، تحلوا بالوفاء و الصدق و وقفوا معي في الأيام الحلوة و المرة، و أتمنى أن يكونوا قدوتي في الحياة.

كما أشكر الأستاذ "**جمال بن عمار**" المشرف على هذا البحث بما قدمه لنا من توجيهات و دعم.

فهيمة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية التي سلط الكثير من النقاد والكتاب والدارسين الضوء عليها، واهتموا بها لما لها القدرة على الإلمام بعدة مواضيع منها مشاكل المجتمع وقضاياه، والرواية تعالج قضايا مختلفة كما أنها تحمل بين طياتها رسالة يحاول الروائي من خلالها توصيلها للقراء. فالرواية تعالج القضايا الاجتماعية فهي تحاول الكشف عن الحالة النفسية للأشخاص من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، و تعد المرأة عنصرا أساسيا في هذا النظام الاجتماعي، وقد سجلت حضور قويا في صناعة التاريخ في مختلف مراحله، وكانت مثالا و صورة، ورمزا للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة و مقاومة الجهل والتسلط والخوف وبقيت المرأة وفيه لنضالها مستكمله مشوارها في معركة إثبات النفس في مختلف ميادين الإبداع الأدبي فعبره عن حضورها في هذا المجال بمعالجة كثير من القضايا وترتبط صورتها بالواقع المعيشي وتتجاوزه إلى جوانب مثالية ورمزية للمرأة دور مهم تؤديه في المجتمع خصوصا إذا تعلقت قريتها بالجنس الأدبي الأكثر انتشارا والمتمثل في الرواية فهي بمثابة أيقونة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة يعالج المرأة ظاهريا وباطنيا يصفها من الخارج ويحلل نوازع شخصيتها من الداخل، وبناء على ذلك وقع اختيارنا على موضوع صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" للكاتب الإماراتية سعاد سلطان الشامسي، وكان ذلك وليد أسباب ذاتية وأخرى موضوعية الأولى تتمثل في ميلنا إلى قراءة الرواية الاجتماعية والنفسية والرواية غالبا ما تمثل الفكرة الثابت في حياة الأديب أما السبب الموضوعي فيعود إلى

اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الاجتماعية وكذلك إبراز حضورها في الرواية وصورتها من خلال هذا العمل الأدبي الذي يعالج جانبا من وجود المرأة في المجتمع ومن خلال ما سبق عمدنا إلى طرح الإشكالية التالية : كيف تجلت صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي؟ وما هي أهم الصور في الرواية؟.

وفيما يخص المنهج المعتمد في البحث فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب للموضوع.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين: الأول نظري والثاني تطبيقي وانتهينا بخاتمة.

حيث قمنا في المقدمة بتعريف بسيط لموضوع الدراسة بصفة عامة، يليه الفصل الأول بعنوان: مفاهيم ومصطلحات: الرواية، الصورة، المرأة تناولنا في المبحث الأول مفهوم الرواية لغة واصطلاحا مفهوم الصورة لغة واصطلاحا أنواعها وأهميتها، أما في المبحث الثاني فقد تناولنا فيه مفهوم المرأة لغة واصطلاحا، صورة المرأة في الرواية العربية ومكانتها في المجتمع العربي، وأهمية المرأة في الرواية العربية.

وكان الفصل الثاني عبارة عن دراسة لرواية "أمنيتي أن اقتل رجلا" واستخراج أهم الصور المتعلقة بالمرأة في الرواية من صورة المرأة الحبيبة وصورة المرأة الأم، وصورة الزوجة والمطلقة والحزينة والمضطهدة والخائنة وختمنا بحثنا بخاتمة نتائج التي استخلصناها من هذا البحث وملحق ذكرنا فيه نبذة لحياة الروائية وأهم أعمالها وملخص الرواية.

وقد كان الهدف وراء هذه الدراسة هو الرغبة في إبراز أهمية صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن اقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي في العمل الروائي وتحديد الصورة التي اعتمدتها الروائية في رسم ملامح المرأة.

وقد استندنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من المراجع أهمها المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة، كتاب الصورة الفنية لجابر عصفور، فصول عن المرأة لهادي العلوي وغيرها من المراجع التي تخدم الموضوع.

ولم يخلوا بحثنا هذا على الصعوبات والعراقيل التي تواجه أي باحث كانت أهمها قله المراجع التي تخدم الموضوع وكذلك عدم وجود دراسات كافية حول هذه الرواية باعتبارها ما تزال حديثة.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل "جمال بن عمار" الذي أشرف على هذا البحث ووجهنا الوجهة الصحيحة ولم يبخل علينا بمعلومة ولا نصيحة كما أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها.

الفصل الأول

الفصل الأول

"مفاهيم و مصطلحات: الرواية، الصورة، المرأة

المبحث الأول:

1- مفهوم الرواية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مفهوم الصورة:

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2-1- أنواع الصورة وأشكالها.

2-2-أهمية الصورة

المبحث الثاني:

1- مفهوم المرأة:

أ- لغة

ب-اصطلاحا

2- صورة المرأة في الرواية العربية.

3-مكانة المرأة في المجتمع العربي.

4-أهمية موضوع المرأة في الرواية.

المبحث الأول

1- مفهوم الرواية:

أ- لغة:

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم روى على البعير ريا: استقى، روى القوم عليهم ولهم: استقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا أي أنعم فتله: وروى الزرع أي سقاه، و الراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله و ناقله، و الرواية: القصة الطويلة."[1]

ونجد تعريفا آخر لإبن منظور في لسان العرب مشتقة من الفعل روى قال ابن السكيت: يقال رويت أقوم أرويهم إذا استسقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء، ويقال روى فلان شعر إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، و قال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنار أو في الماء والشعر، و رويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الراوية تحمل مدلولات لغوية متعددة فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة الدارسين والمفكرين.

---

[1] ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر واخرون، المعجم الوسيط،المكتبة الإسلامية للطلب والنشر والتوزيع، ج1، القاهرة، مصر، 1993، ص 384.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباع والنشر، بيروت ط1، 1997، ص280.

ب- اصطلاحا:

تتخذ الرواية لنفسها أشكالا متعددة فهي تجمع بين الواقع والخيال وتضم ما هو اجتماعي وسياسي وإيديولوجي، مما يجعلنا نصادف تعاريف متعددة كونها تضم الكثير من الأجناس الأدبية هناك من يعتبرها رواية كلية شاملة، أو ذاتية تستعرض معمارها من بنية المجتمع، و تفسح المجال للتعايش للأنواع والأساليب الأدبية، وتتخذ الرواية مميزات متعددة كالكلية، والشمولية سواء في تناول الموضوعات أو من ناحية شكلية، كما وقد تكون معبرة عن الفرد أو الجماعة أو عند ظواهر متعددة، وترتبط الرواية بالمجتمع وتقيم معناها على أساسه، ويعرفها أحد النقاد بأنها: " ما هي إلا حكاية تروى عن الناس من حيث الأحداث التي تقع لهم، موقفهم من هذه الأحداث وتفسيرهم لها في صياغة فنية تقدم فيها المشاهد بطريقة متماسكة بحيث تنمو وتتآزر بمنطق النية للوصول إلى خاتمة"[1]،فالرواية عبارة عن سرد أحداث وقعت بين شخصيات معينة تكون معبرة عن أعمالهم ومواقفهم والروائي الناجح هو من يستطيع تقديم شخصيات مقنعة للقارئ لا تشوبها شائبة السذاجة أو الابتذال، بل تكون معبرة عن واقعية تسرد وتنقل للقراء، الجنس الرواية هو أقدم الأجناس الأدبية على تصوير الوقائع تصويرا حيا متحركا أو بمعنى آخر خلق عالم بديل عما هو واقع يحقق لنا الفنية وهناك من رأى أن الرواية تجمع كل من الملحمة والأسطورة والشعر، وهذا ما عرف بتداخل الأجناس الأدبية في ما بعد الحداثة "فالرواية تشترك مع الملحمة في طائفة من الخصائص

[1] سعيد سلام، التناص التراثي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2009، ص 20.

وذلك من خلال السرد لأنها تسرد أحداث تسعى إلى أن تمثل الحقيقة وتعكس موقف الإنسان، وتجسيدها في العالم وتجسيدها من شيء مما فيه على الأقل"[1] فمن التعاريف السابقة تبين لنا أن الرواية هي نوع من أنواع السرد أو هي فن يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتطور أو تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة أما الثاني أطول منها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

2- مفهوم الصورة:

يعد مصطلح صورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية استعمالا في النص الأدبي نظرا لأهميتها في الأعمال الأدبية وحضورها المميز الذي يلفت انتباه المتلقي ويحرسه في الخوض في أغوار النص لذلك يصعب تحديد مفهوم موحد له فالصورة من حيث المفهوم تتسم بالغموض لكونها مفهوما واسعا جدا واختلاف أراء النقط بتحديد مفهومها وذلك باختلاف اتجاهاتهم ومنطلقاتهم الفكرية والفلسفية غير أننا سنحاول وضع تعريف لهذا المصطلح.

أ- لغة:

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية من مادة صور يصور تصويرا، صورة شكلا قال تعالى في كتابه العزيز: " هو الذي يصوركم في الأرحام كما يشاء لا اله إلا هو العزيز

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنية السرد، عالم المعرفة المجلس الوطني الثقافة والفنون والآداب، ط1، الكويت، 1990، ص 12.

الحكيم"[1] و جاء في لسان العرب صور في أسماء الله تعالى المصور هو "الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة ويتميز بها على اختلافها وكثرتها"[2].

وجاء في معجم الوسيط، جعله صورة مجسمة وصوره أي وصفه وصفا يكشف عن جزيئاته"[3]،ويقصد من هذا القول هو أن الصورة عبارة عن وصف لشيء ما والكشف عن المكونات المتعلقة به، ويعرفها محمد بوزواوي الصورة الأدبية ما ترسمه مخيلة الأديب باستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب أما البهيجة أو الكئيبة"[4]. بمعنى أن الصورة الأدبية هي انعكاس لفكرة الأديب التي يعبر عنها عن طريق اللغة، وتكون هي الصورة متعلقة بالحالة النفسية التي كان عليها الأديب. وتعريف آخر للصورة " هي تمثيل بصري لموضوع ما وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عنده بشكل أساسي لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين. الصورة إنتاج للخيال وهي بذلك تبدع اللغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الإستعمالي"[5]،ونفهم من هذا القول أن الصورة هي تعبير عن موضوع ما في الواقع، لذلك نجد "باشلار" يعتبرها انعكاس للخيال الذي يساهم في إبداع اللغة البعيدة عن المجاز، أما التصور فهو "مرور الفكر بالصورة

[1] سورة آل عمران الآية 6.

[2] ابن منظور لسان العرب، ج4، دار صادر لبنان، ص 444.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الشروق الدولية، ط4، دمشق، 2004، ص582.

[4] محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009، ص 185.

[5] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء ط 1، 1985، ص 136.

الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مرورا بها لتصفحها".[1] أما التصوير هو إبراز صورة إلى الخارج بشكل فني فالتصور إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي ان التصور هو العلاقة بين الصورة والتصوير وأداته الفكر فقط أم التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة".[2] والتصوير في القرآن الكريم "ليس تصويرا شكليا بل تصويرا شامل، فهو تصوير باللون والتصوير بالحركة وتصوير بالتخيل، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار والجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى سياق في ابراز صورة من الصور"[3] ،أي أن التصوير في القرآن الكريم هو تصوير شامل وواسع يشمل اللون والحركة والخيال والنغمات والجرس الكلمات.

ب- اصطلاحا:

تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأشكالها وأنماطها إلا أن هناك اتجاهين مختلفين فالأول يحمل معنى المجاز بمختلف أنواعه من استعارة وكناية وتشبيه لمعنى الصورة البلاغية، والثاني لم يقتصر على هذا المفهوم فقط بل تكون أيضا عبارة حقيقية الاستعمال. ومن هنا "نجد أن عناصر الصورة حاضرة في الفكر تقوم مقام خليط من العواطف والأفكار التي من الأهمية أن يتم القبض على أحداثها العاطفية والإيديولوجية القائمة على درجة تلقي المتن السردي لدى القارئ إذ نجد أن الكاتب قد توقف بدوره عن منظور التلقي ليبين كيف

[1] صالح عبد الفتاح الخالدي، نظريات التصور الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر، 1988،ص 74.

[2] ابراهيم سعدي مجلة الرسالة، المجلد 2، السنة الثانية العدد 64، (24 .09 .1934)، ص 1765.

[3] صالح عبد الفتاح الخالدي ،نظريات التصور الفني عند سيد قطب، ص33.

تتشكل الصورة الأدبية فقد خصص فصلا للحديث عن الصورة الأدبية من خلال كلامه على الصورة الشخصية ولا تكون الشخصية نتاج للإدراك وإنما تمثل"[1].

إن مكونات الصورة عبارة عن مجموعه من العواطف والأفكار الموجودة داخل الفكرة عن الفلسفة اليونانية ومدى الاحتكاك الحادث بين الحضارتين الغربية والعربية، "فإذا كان الاهتمام بالصورة أصلا بالنظر إلى الإبدال الأدبي وتحليله فقط رأينا أن الاصطلاح قديم كذلك يتردد في المصفات النقدية وان تتقارب وتتباعد حين أخر فليس جديدا ويخفى أن التذوق الجمالي منذ أن كان الشعر في المجتمعات القديمة كان مصدر الصورة التي تساعد اكتمال الخصائص الفنية في الفن والأعمال الأدبية"[2]،لذلك فإن مصطلح صورة مصطلح موجود منذ القديم فالتذوق الجمالي في العصور القديمة كان منبعه السورة التي تقوم بتكميلية مميزات الفن وخصائصه.

2-1-أنواع الصورة وأشكالها:

الصورة من الوسائل الأكثر تأهيلا للتربية والتفاعل والتواصل المرئي في المجتمعات الحديثة التي أصبحت فيها الصورة أحد المصادر الأساسية في الأخبار والتواصل ونقل المعلومات والتأثير في الرأي والسلوك ونظرا لانتشارها الواسع وتدفقها بقوه وبكم هائل على المجتمعات أصبح للصورة أنواع كثيرة ومتعددة وسنتطرق إلى بعض منها.

[1] هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم، قطر، 2013، ص 128.

[2] فايز الداية، جماليات الأسلوب الصورة الفنية في الأدب العربي دار الفكر المعاصر، ط 2، بيروت، 1996، ص 15.

1-الصورة الفوتوغرافية:

وهي الصورة التي تلتقط بواسطة آلة التصوير المعروفة وتتكون الصورة الفوتوغرافية صور الأشخاص ومناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك"[1]

والصورة الفوتوغرافية هي أيضا وسيلة اتصالية لأنها تسجل الحقائق والمعلومات كما أنها تتميز بصفة فريدة وهي الجمع بين الأبعاد التاريخية الثلاثة: الماضي، والحاضر والمستقبل، لأنها تحمل حقائق الماضي وتسجل مجريات الحاضر لتكون نافذة مستقبل عن الماضي"[2] و مهما تعددت الصور و تنوعت تبقى الصورة المرئية أفضل من جميع الصور في عصرنا الذي نعيش فيه . وتنقسم الصورة الفوتوغرافية إلى نوعين رئيسيين فقط تكون صور شخصية أو موضوعاتية.

أ- الصورة الشخصية:

"الصورة الشخصية وهي "تلك الصورة التي تمثل شخصية الموضوع، التي تروي تفاصيل هذه الصورة ملامح شخصية ما سواء كانت الشخصية مهمة أو لا وينبغي أن تتمتع الصورة الشخصية بالحركة والحيوية، فإن تصوير شخصية ما يتطلب أن تسعى لالتقاط هذه الصورة أثناء قيام هذه الشخصية بحركة أو انفعال.[3]فهذه الصورة تتعلق بالشخص، وتكون معبرة عن

[1] شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، سلبيات وايجابيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005، ص 15- 16.

[2] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة مؤسسة الفوارق للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، عمان، 2007، ص159.

[3] زكريا فكري، الإخراج الصحفي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص 58.

أحداث يتم نشرها في الصحف أو من خلال تصريحات سياسية، و هذا النوع يتم بمراحل دقيقة أهمها: الفحص الدقيق حتى تكون معبرة عن الحدث و متوافقة مع ملامح الشخصية.

ب- الصورة الموضوعاتية:

هي الصورة التي تجسد موضوعات و تعبر عنه وقت حدوثه أو بعده توقف القارئ وتعلمه بوقوع هذا الحدث والموضوع وتتفاوت الموضوعات التي تعبر عنها هذه الصورة ومن جريدة إلى أخرى بل من صفحة إلى أخرى في الجريدة نفسها وتشمل موضوعات منه الصور الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية.[1] و تظهر أهمية الصورة الموضوعية في أوقات الأزمات عند نشوب الحروب مثلا وفي أوقات الكوارث الطبيعية، كالزلازل والأعاصير تعد الأكثر أهمية لما تبرزه من تفاصيل عديدة حول الموضوعات التي تصاحبها.

2- الصورة الخبرية:

" تمثل هذه الصورة حدث وقع في مكان معين و زمن مثل إجراء مقابلة بين دولتين أو اكتمال إخماد حريق في مخزن كبير أو مظاهرات واحتجاجات في دولة ما، فهذا نوع من الصور يعطي القارئ متممات للخبر، تكون ولا تجعله يستفسر عن صحتي ما ورد من معلومات في الخبر وفي بعض الأحيان تكون صورا منشورة مع الخبر الحدث نفسه بل تشير

[1] زكريا فكري،الإخراج الصحفي، ص58.

إلى توضيحات وافية للقارئ كالخرائط والمخططات".[1]فالصورة الخبرية تنقل لنا الخبر من عين المكان و هذا ما يساعد المتلقي على معرفة كل الأخبار سواء داخل الوطن أو خارجه.

3-الصورة البلاغية:

عرفت الصور البلاغية عبر التطور التاريخي بدلالات متعددة الأدبية أو الفنية أو الشعرية فقد كان الفيلسوف اليوناني "أرسطو" يرى" أن الصورة استعارة قائمة على التماثل والتشابه بين الطرفين المشبه والمشبه به، بل كان يسمى التشبيه والاستعارة صورة، إن التشبيه هو استعارة ما إلا أنه يختلف عنها قليلا. و في الحقيقة عندما يقول "هوميروس" عن "أشيل" كالأسد فهذا تشبيه ولكنه عندما يقول ينطلق الأسد فهذه استعارة ولما كان كلاهما يشتركان في معنى الشجاعة فلقد أراد الشاعر عن طريق الاستعارة أن يسمي أشيل أسدا"[2].ومنه فإن الصورة البلاغية قائمة على التشبيه والاستعارة معا، و تشترك الصورتان معا في عنصر المشابهة و التماثل.

4-الصورة التشكيلية:

تقوم الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات وإذا كانت اللغة قائمة حسب نظر مارتين على التلفظ المزدوج "المونيمات" و "الفونيمات" لتأدية وظيفة التواصل فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ المستوى الوحدة الشكلية (forméme)

[1] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، ص 168.

[2] ارسطو: الخطابة: تر: عبد القادر قنيني إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2008، ص 191.

(colorème) أو الوحدة اللونية."[1] وتعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، الخطوط العمودية مثلا تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء، أما الخطوط المائلة فتدل على الحركة والنشاط والانزلاق وعدم الاستقرار فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلتا على النشاط والعمل وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع الماء إلى دله على الحياة والحركة والتنوع أما الخطوط المنحنية فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار كما تدل على الاضطرابات والهيجان والعنف."[2]

5-الصورة الأيقونية :

الأيقونة والمؤشر الرمز في مصطلح "بيرس" تصنيف العلامات تستند إلى طبيعة العلاقة القائمة بين العلامة والواقع الخارجي وتظهر ضمن خصائص الشيء المشار إليه و(نقطة دم بالنسبة للون الأحمر) ولعلى بعض علامات الكتابات التصويرية و الإبوغرافية القديمة والصينية والهيروغليفية توحي بأنها كانت ذات علامة أيقونية مع واقع معين كالعلامة الصينية الدالة على الزمن[3] و عليه فالصورة الأيقونية تشمل الرسم التصويري، و التصوير الفوتوغرافي، و يميز – كما يميز بيرس– بين ثلاثة أنواع من الأيقونة: الصورة و التخطيط و الإستعارة.

2-3- أهمية الصورة الفنية:

[1] قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 107.

[3] فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، 2005، ص274.

"الصورة الفنية طريقة خاصة من طرف التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها في ما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير ولكن أيا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير فإن الصورة لن تتغير من طبيعة المعنى في ذاته إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه، ولكنها بذاتها لا يمكن أن تخلق معنى بل إنها يمكن أن تحذف دون أن يتأثر الهيكل ذهني المجرد للمعنى الذي تحسنه أو تزينه".[1] وقبل أن يورد جابر عصفور أهمية الصورة الفنية فقد تعرض لأراء العديد من النقاد والدارسين والشعراء ليخرج بنتيجة مفادها، إن أهمية الصورة الفنية إذا تتمثل في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى ونتأثر به أنها لا تشغل الانتباه بذاتها إلا أنها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه وتفاجئنا بطريقتها في تقديمه".[2]

"هناك معنى مجرد كمثل غيبه من الصورة ثم تأتي صورة فتحتوي ذلك المعنى أو تدل عليه فتحدث فيه تأثيرا متميزا وخصوصية لافته ذلك أنها تعرضه كما هو في عزله واكتفاء ذاتيين وإنما تعرضه بواسطة سلسلة من الإشارات إلى عناصر أخرى متميزة عن ذلك المعنى لكنها يمكن أن ترتبط به على نحو من الأنحاء وبهذه الطريقة تفرض الصورة على المتلقين وعلى من الانتباه واليقظة ذلك أنها تبطئ إيقاع التقائه بالمعنى وتنجرف به إلى إشارة فرعية غير مباشره لا يمكن الوصول إلى المعنى دونها وهكذا ينتقل المتلقي من ظاهره المجاز إلى

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي بيروت، 1992، ص323.
[2] المرجع نفسه، ص 324.

حقيقته ومن ظاهر الاستعارة إلى أصلها ومن المشبه به إلى المشبه به ومن المضمون الحس المباشر للكتابة إلى معناها الأصلي السابق في وجوده عليها، و على قدر الجهد المبذول في هذه العملية وعلى قدر قيمة المعنى الذي يتوصل إليه المتلقي وتناسبه، مع ما بذل فيه من جهد تتحدد الذهنية التي يستشعرها المتلقي و تتحدد بالتالي قيمة الصورة الفنية وأهميتها".[1]

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة عند العرب، ص328.

المبحث الثاني

المبحث الثاني:

1- مفهوم المرأة:

أ- لغة:

"مرأة مؤنث مرء، ومرء في السامية القديمة، مرا ومؤنثُه مرأة ويعني السيّد المولى، والمرأة لها عدة صيغ فإلى جانب مرء ومرأة تقرأ امرأة، ومرة ومرأة، والأخيرة على اللفظ السامي القديم، وتدخل "ال" لتعريف على المرأة والمرة ولا تدخل على امرأة إلى في شواذ، وجمع المرأة نساء ونسوة، ونسوان، وبالنسبة إلى الجمع نسائي ونسوي، ونسواني، والنسوان هي الدارجة في لغة الكلام المعاصرة" [1].

"نساء جمع مرأة، متطور عن سامية القديمة ففي العبرية "نشيم" والمفرد أشبه على غير لفظ الجمع كما في نساء ومرأة ونساء متطورة عن تشييم والجمع النساء صيغت أنّ أخريات هما نسوة ونسوان ونساوين، عامي والمستعمل في لغة الكلام نسوان ونساوين"[2].

ب- اصطلاحا:

تعددت التعاريف في هذا الباب فكل من الكتّاب يعطي رأيه في المرأة ويجعل لها تعريفا خاصا ومن بين التعريفات الممنوحة للمرأة: "تذكر أنها رقاقة من زجاج شفافة، فترى داخله أنّ مسحت عينه برفق زادت لمعتهُ، فيرى شيئا من صورتك وكأنها تخفيها داخلها، فيخجل وإن كسرتها يوماً يصعب عليك جمع أشلائه، وإن جمعتها لتلصقها ندوبة، وفي كل مرة تمرر

[1] هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص 09.
[2] المرجع نفسه، ص 119.

يدك على الندب ستجرحك"[1].أو هي ذلك الكائن البشري المساند للرجل في جميع حالاته فهي شريكة حياته في كل الظروف والأوقات.

يعد موضوع المرأة من بين الموضوعات التي أسالت حبرا الكثير من الأدباء، سواء في الفكر القديم أو الحديث، وهذا الأمر لا غرابة فيه فهي الدعامة الثانية للمجتمع التي تقوم عليها حياة البشر، ولقد تعرضت المرأة عبر التاريخ للاضطهاد والإجحاف في الكثير من حقوقها، فلم تعترف بدورها الكبير والفعال في بناء المجتمع والأسرة، فهي تحتل مكانة الأم والزوجة وتشارك الرجل متاعبه داخل بيته وخارجه، وإذا ما نظرنا للجاهلية وجدنا أنهم أكثر الأمم الذين سلبوا المرأة حقوقها وشدة ترد العرب لبناتهم واعتبارهم لعنة أو شراً، كذلك هو الأمر في الحضارة اليونانية والهندية، حيث "تجد أن المرأة كائن تدخل ضمن ممتلكات ولي أمرها وهي بعد الزواج ملك لزوجها"[2]،غير أنّ الحضارة المصرية اختلفت عن باقي الحضارات فهي الحضارة الوحيدة التي خولت للمرأة مركزاً شرعيًّا تعترف به الدولة والأمة.وتنال به حقوق الأسرة والمجتمع تشبه حقوق الرجل فيها"[3].

من ثمة جاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، فحرر المرأة من عقدة الوئد، ومد لها يد المساعدة وأحاطها بهالة من الاحترام بعد أن كانت تسب وتستعبد، أصبح لها حقوق وكرامة وأعطى لها حقوقها وساوى بينهما وبين الرجل في الحقوق والواجبات ولم يجعل بينهما تميزًا إلا في بعض الحقوق.

[1] هادي العلوي ،فصول عن المرأة، ص 120.

[2] د– محمد متولي الشعراوي، المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د ط، د ت، ص 11.

[3] عباس محمود العقاد ،المرأة في القرآن، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، د ط، د ت، ص 47.

ولقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاملة النساء بالمودة والرحمة، والخير، ولكن بسبب الاختلاط بين الأمم فقدت المرأة هذه المكانة وانحطت، وذلك بسبب العادات والتقاليد التي لا تتلائم وأخلاق ومبادئ المجتمع، لكن مع عصر النهضة بدأت المرأة تتحرر وانجلت عنها سحب الظلام وزال عنها الجهل، فقد نادى الكثير من الأدباء بتحريرها وتعليمها ولنستدل أكثر قول الرسول عليه أزكى الصلاة والتسليم: "**رفقا بالقوارير**" رواه مسلم .

وقد كان قاسم أمين ممن كتبوا في تحرير المرأة والمرأة الجديدة، حيث حث على تعميم المرأة ورفع الحجاب عنها، فقد اختلفت الآراء في هذه المسألة فهناك من رأى أنّ المرأة يجب أن تبقى في المنزل، وتؤدي دورها الأساسي، فيرى توفيق الحكيم أنّ عمل المرأة خارج البيت عائق لها من تأدية واجباتها النبيلة فيشن حملة شعوب على النساء العاملات في مختلف مرافق الحياة".[1] في حين نجد البعض يرون أنّها عنصر فعال ويجب أن تشارك في الحياة بأن تثبت ذاتها وتعمل في جميع الميادين.

لكن المرأة في صدر الإسلام عرفت قدرها، ولما سمعت مناديًا يدعوا إلى الإيمان سارعت إلى تلبيته، ويحكي المؤرخون أنّ أخت عمر ابن الخطاب كانت أسبق منه إلى الإسلام، لقد أدمى وجهها عندما علم بإسلامها وهاجمها بقسوة فقالت له: يا عمر أنّ الحق في غير دينك وأني أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله ثمّ أسلم عمر بعد"[1].

[1] رشيد بوشعير، المرأة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للطبع والنشر، ط1، دمشق، 1996، ص 54.

[1] محمد الغزالي، محمود طنطاوي، أحمد عمر هاشم، المرأة في الإسلام، أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، د ط، د ت، الغلاف بريشة، سيد عبد الفتاح، ص 06.

2- صورة المرأة في الرواية العربية:

إنّ لموضوع المرأة أهمية كبيرة في مختلف ميادين الحياة، طالما تحدث عنها الدين الإسلامي سواء في القرآن الكريم أو في السنة بحيث ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز. وأوصى بها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأثرت المرأة في القلوب والعقول أيضا فكانت بمثابة الأم والأخت والحبيبة والزوجة.

و قد كان موضوع المرأة في ميادين الأدب من أهم المواضيع التي شغلت بال الكثير من المفكرين والأدباء فهناك من أيد فكرة أن المرأة شريكة الرجل وسوى بينهما، وهناك من عارض هذا الرأي وقصر مهامها في الإنجاب والالتزام بالبيت، وهذا ما عبر عنه صالح مفقودة "أما وجود المرأة في ميدان الأدب تحتل مساحة كبيرة فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع وكذلك الإشهار والأفلام "[1] وما نستنتجه من هذا القول، هو أنّ المرأة عنصر بارز في جميع ميادين الحياة سواء أكان شعرا أو نثرا أم إشهارا فهي عنصر أساسي لافت الانتباه فقد تبين حضورها في الرواية العربية وأصبح لها نصيب منها، لذلك فمن الضروري ألا تخلو أي رواية من عنصر المرأة فهي كما يقال دائما نصف المجتمع وستبقى كذلك. لقد كانت للمرأة حضورا في الرواية العربية وأصبحت محورا من المحاور التي استخدما الأدباء في رسم صورتها للتعبير عن مختلف أفكارهم وتصوراتهم، كما أنها مثلا منطلقا فكريا للبوح عن مختلف همومهم وواقعهم الاجتماعي والاقتصادي، وكذلك القضايا الإنسانية المختلفة، وعلى هذا فإن المرأة قد

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر و التوزيع، ط2، بسكرة، الجزائر،2009، ص10.

أصبحت بمثابة رمز فني تحمل العديد من المعاني والدلالات، و"لهذا اهتم لها الشعراء والروائيون في رواياتهم وقد عبروا في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة، ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن "[1].

تجسدت صورة المرأة من خلال تصور الأديب وعاداته وتقاليده، والتي تربّى عليها، وما يشعر عليه اتجاه المرأة في الرواية العربية، فنجد المرأة المقهورة الشريكة، المستقلون ذاتها، المثالية، العاشقة، كما توجد صورة المرأة الروح والمرأة الجسد، وهذا ما يظهر ذلك في هذا القول " ولطالما كانت صورة المرأة صورة نمطية، فهي المرأة المقهورة السلبية المتلقية الخاضعة، حيث أصبحت شريكة للرجل وامرأة إنسانة تحمل مسؤولية، وهي الأم المناضلة، وبشكل العام الصورة تنبع من وعي وثقافة الكاتب"[2]. كانت محاولة المرأة في الرواية العربية تغير صورتها السلبية التي كانت عليها في العصور السابقة أو رغبتها في الاستقلال والتحرر من قيود المجتمع الذي حصر لها دورا محددا في الحياة وتقلد بعض المهام البسيطة البعيدة عن الثقافة والفكر، وقد كانت رؤية المجتمع إلى المرأة رؤية متدينة فحصر دورها فقط في حدود جسدها ومهامها البيولوجية بتعبير "سيمون دي بفوار" أي أدنى قيمة وحصرت بمهامها الجسدية، وبفعل هذه السيطرة ذات الجذور الاقتصادية لم تحظ المرأة بالفرصة لتجرب وتفكر انطلاقا من ذاتها، لا سيما أنّ الثقافة المهيمنة قد سعت طوال الوقت لإضفاء صفة الإطلاقية

[1] رشيد بوشعيرة، المراة في أدب توفيق الحكيم، الأهالي للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1996، ص 54.

[2] زياد حبوسي ، المرأة في الرواية العربية www.Algeria.com 24-11-2015.

والقداسة على مقاولاتها "[1]، ولكن من خلال ما قدمته المرأة من جهود وإبداعات فكرية كمية ونوعية من أجل إثبات ذاتها، يبين أنّ دور المرأة يتجاوز ويتعدى الجانب الجسدي والبيولوجي، والدراسات النقدية الكلاسكية التي تناولت الرواية من الجانب النسوي همشت مشاركة المرأة وأهملتها تماما، وهذا لا يعود إلى نقص القيمة الفنية لأعمالها، لكن السبب الرئيسي يكمن في أنها أعمال نسائية، وحول هذا الأمر تقول بثينة شعبان "أن روايات زينب فواز وعفيفة كرم، وفريدة عطايا قد ساهمت بولادة الرواية العربية تماما كما ساهم البستاني وزيدان ومراش وهيكل، والفرق الوحيد هو أن أعمالهن لم يذكرها النقاد من قبل ليس بسبب أي خلل فني أو غيره من هذه الأعمال ولكن ببساطة لأن هذه الأعمال قد كتبت من قبل النساء"[2]،أما مرحلة ما بعد النشأة فالمرأة في الرواية كانت رومانسية ووجودية، فلقد كانت هناك أعمال فردية وواقعية تعبر عن الذات والدعوة إلى الحرية مثل أعمال ليلى بعلبكي وكوليت خوري وغادة السمان ،لكن هذه المرحلة التي قد سبق وذكرناها والمرحلة اللاحقة لها حتى مطلع التسعينات كانت تجسيدا لغلبة الموت الذكوري في النقد حتى جورج طرابيشي الذي يعد من أهم المدافعين عن أدب المرأة يقدم رؤية متشائمة لمستقبل رواية المرأة.

ويرى جورج طرابيشي أنّ رواية المرأة تختلف عن رواية الرجل، حيث يحاول التمييز بينهما فيقول: " فالعالم هو المحور في ما يمكن أن نسميه رواية الرجال أما في الرواية النسائية فالمحور هو الذات، ولهذا كانت قوة النساء هو المطلب الفني الأول في رواية يكتبها الرجل

[1] دي بفوار سيمون، الجنس الآخر المكتبة الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، ص 06.

[2] بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، ط1، 1999، ص 63.

أما رواية المرأة فتستمد جماليتها في المقام الأول من غنى العواطف وزحم الأحاسيس ... ففي عالم احتكر الرجال لأنفسهم فن صنعه لا يضر النساء في شيء أن يقتصر دورهن رغما عنهن على فن الإحساس به[1]. يقصد من قوله أن الرواية النسائية عبارة عن صورة انعكاسه لما تحمله المرأة من سمات ذاتية وشخصية، وكذلك جمل من العواطف والأحاسيس عكس الرجل الذي تكون روايته مبنية على قوة البناء الفني.

وقد ظهر نوع آخر من الدراسات مع عقد التسعينات يتعلق بالنقد الذي وجه التجارب النسائية وقد تأثر هذا التيار النقدي الجديد بعاملين هامين:

الأول: تواتر الإبداعات النسائية المتميزة وفي حقل الرواية تحديدا لأمر الذي فرض حضوره **على** الساحة النقدية، التي لم تستطع تجاهل هذه الأعمال لاسيما عدد منها قد شكل إضافات في حقل الإبداع الروائي الأدبي.

الثاني: اتساع دائرة التفاعل مع التنظيرات النسوية الغربية التي انفجرت في السبعينات من القرن العشرين. وقدمت تنظيرات وتطبيقات نقدية غير مسبوقة في تناول الأعمال الإبداعية النسوية مستفيدة من حقول معرفية عديدة. ومنهجيات جديدة كعلم النفس والتفكيكية والنقد الثقافي والألسنيات"[1] ، ونفهم من هذا أنّ الكتابة النسائية تطورت مع مطلع التسعينات، ويرجع هذا إلى تطور الإبداع النسائي في الرواية الذي أسهم في تطوير الرواية العربية، وكذلك التأثر بالكتابات النسوية الغربية والاستفادة منها في حقول معرفية متنوعة.

[1] جورج طرابيشي، الأدب في الداخل، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1978، ص 11-12.

[1] غادة محمود عبد الله خليل ، صورة المرأة في الرواية النسائية ،بلاد الشام أطروحة الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية 2004 ،ص 23.

"وعلى هذا يجب إعادة النظر في رواية المرأة، وما تعرضت له من إهمال وتهميش وإعادة قراءة النقد الذي وجه لفاعلية المرأة الأدبية، وملاحظة ظرف المرأة عند معاينة أدبها من اجل الوصول إلى فهم ظواهره ومحاولة شرح سبب الإخفاق الذي عانته المرأة دون وصفها بالنقص الدائم، وأنها لا تصلح لأي نوع من الكتابة بل البحث عن طرائق تغيرها واختبار جماليتها، ولفت النظر غلى خصوصية مقاربة المرأة بقضاياها وقضايا أمتها وعصرها وكذلك البحث عن جماليتها، ما سمي بالأسلوب الأنثوي بعد إزاحة الظلال السالب عنها"[1].

تمثل المرأة في الرواية العربية محورا هاما، وذلك انطلاقا من معطيات اجتماعية وأخلاقية ودينية وسياسية، ورغبتها في التحرر من ثقافة الزق وتلك لقيود للتي فرضها عليها الرجل الذي لا يرى فيها إلا الجانب السلبي فقط، وفي هذا كله "لا يمكن إلا للمرأة الكاتبة أنّ تعمل على تغير هذه النظرة، ولذلك انخرطت في الكتابة الإبداعية بصورة أو بأخرى لتقدم لنا صورة أخرى للمرأة"[2]،وهذا يعني أنّ المرأة تستطيع من خلال الكتابة تغيير تلك الأوضاع السلبية التي فرضها المجتمع عليها. بصفة عامة والرجل بصفة خاصة "وهذا ما دفع الحركات النسائية إلى السعي لتغيير النظام اللغوي التقليدي، عبر وضع برنامج تحرري يأخذ بعين الاعتبار مسألة تركيب لغة متحررة من القيود التي تعيق تحرر فكر المرأة وتعبر عن المساواة لأن مفاهيم الذكوري والنسوي هي في النهاية مفاهيم ثقافية"[3]،فرغبة المرأة في التحرر

[1] غادة محمود عبد الله خليل، صورة المرأة في الرواية النسائية، ص 24.

[2] نعيمة هدى المدغوي، النقد النسوي لحوار المساواة في الفكر الأدب، منشورات فكر، دراسات وأبحاث ،ط1 ،الرباط، المغرب، 2009، ص 10.

من ظروف القهر والتهميش الذكوري، الأمر الذي جعلها تخرج من سجنها باحثة عن ذاتها وهويتها، وذلك نتيجة لبعض العوامل التي ساهمت في بروز وعيها واستيقاظها من سباتها، ومن بين هذه العوامل نجد: تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية، وكذلك بروز تيار الإصلاح وما كان له دور فعال وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة وأنّه عمل اجتماعي وثقافي داخلي أي وليد المجتمعات العربية نفسها".[1]

إنّ صورة المرأة في الرواية كانت تتجاوز وجودها الفردي والذاتي، لتعبر عن حقائق مختلفة في هذا الوجود فهي تعبر عن ذلك الرمز للنوع الأنثوي، أو لشريحة معينة في هذا المجتمع والتطور الفني لصورة المرأة في الرواية، يظهر لنا أنّ الروائي يسعى إلى إظهار المرأة كإنسان حر، وإظهار مساواتها مع الرجل لذلك نجد الأدباء صوّروا المرأة في صور متعددة، تابعة من ثقافتهم وعادتهم وتقاليدهم نذكر بعض منها:

المرأة الأم: الأم منبع الحنان ومصدر العطف والأمان حبها فوق كل حب والألفاظ مهما كثرت لا تكفي للتعبير عن فضلها، فهي التي فنت حياتها من أجل تربية أبنائها تسهر الليالي إذا مرضوا، تحزن لحزنهم، وتفرح لفرحهم، فهي التي تجعل دنيانا جنة، ومن هواتنا عطرا، وكما قال الله تعالى: "**وما وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين** "[2]. فالأم تعتبر النواة للأسرة، وهذا ما يدفع الكاتب للتعبير عنها باعتبارها الحضن

[1] ينظر عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة ص 04.

[2] سورة لقمان، الآية 14.

الذي ينشأ منه فيعبر عن أحاسيسه، وشعوره اتجاهها، وهو نفس ما يحس به كل فرد من أفراد المجتمع.

المرأة الحبيبة: فاتصال الرجل بالمرأة هو أساس التجمع البشري، وهو سر استمرار الوجود، و يبدأ هذا الاتصال بميل طرف نحو الآخر، وينصح هذا الميل في سن البلوغ والنضج الجنسي."[1] فجميع الأدباء عاشوا تجربة الحب وقاسوا فيها فتكونت لديهم صورة الحبيبة في ذهنهم منذ صغرهم فقد حاولوا رسم تلك الفتاة الحسناء الجميلة في رواياتهم.

المرأة العاملة: تتفاعل المرأة في البيئة التي تعيش فيها مثل الرجل وتسعى لتحسين أوضاعها لذلك أصبحت تعمل في ميادين مختلفة لتثبت وجودها ولتخدم أسرتها أولا وتطور مجتمعها ثانيا، وأصبحت تثبت قدراتها من خلال العمل، وهو يعتبر حق من حقوقها حتى تؤايد وجودها وتحسن أوضاعها، "كما أنّ ممارستها للعمل تجسد إرادتها في نسق القيود الاجتماعية التي تجعلها تابعة خاضعة لإرادة الرجل باعتباره صاحب الكلمة في تحديد الأدوار والمكانات التي تشغلها المرأة في المجتمعات المختلفة مما أدى إلى تكوين إحساسا بالتبعية للرجل، هذا الإحساس انعكس عليها من حيث فكرها عن ذاتها ونظرتها للرجل "[2].

فالمرأة اتخذت من العمل وسيلة للتحرر من قيد الرجل فبعدها كانت لا تمتهن أي مهنة تابعة للرجل تنتظر منه أن يوفر احتياجاتها، أصبحت قادرة على العمل وكسب قوتها، وتوفير متطلباتها دون أن تنتظر أن يمد لها يد العون أصبحت تعين نفسها بنفسها.

[1] يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطوان، مذكرة ماجستير قسم اللغة العربية وآدابها جامعة مؤتة إشراف ابراهيم عبد الله البعول 2011، ص 118.

[2] محمد مسياعي، صورة المرأة في روايات احسان عبد القدوس، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2000، ص 106.

المرأة المناضلة: هي المرأة المقاتلة ،لم يقف النضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع على الأوطان بل تعداه إلى المرأة التي عرفت منذ القديم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال أو طبابة، فقد ملا فعل المرأة الحدث الثوري الراهن، فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الإرهاصات الأولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح، وجسدت المعاناة الإنسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار[1]،ويوجد من اعتبر المرأة رمزا وقام بالتعبير عنها في أعماله الأدبية سنذكر بعض هذه الأمور:

الدنيا امرأة: فهناك من الأدباء من اتخذوا المرأة رمزا للتعبير عن الدنيا باستخدامها دلالة الحياة: " فهناك من اتخذوا من المرأة مجالا للتعبير عن نفسه، ونجد بعض الأدباء يركبون الموجه ليحبوا من خلال قضية المرأة مجالا للتعبير عن كوامن النفوس وأسس الحياة، لتصبح الدنيا في نظرهم امرأة، والمرأة قضية والحياة سباق مبادىء وقيم فهي عنوان المثالية، وهي عنوان السقوط والنهوض"[2].

الحرية امرأة: وهناك من جعلها رمزا للحرية، وأنها المخلوق الذي لو أعطى حريته لأصبح خلاقا بناءا ولساهم كثيرا في تطوير المجتمع فهي أساس للانطلاق والإبداع.وقد استخدمه إحسان عبد القدوس: "في عقدة بجماليون متكأ في أغلب رواياته ليعبر عن شخصية الرجل

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص77.

[2] محمد يوسف سواعد: المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، (مصر أنموذجا)، دار الزهران للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 95.

المستبد والمراة الطامحة إلى التحرر وليعبر عن نظرة المجتمع على المرأة الطموحة المتحررة على أنها تمرد وخروج عن المألوف والعرف والشرع"[3].

وعموما نلاحظ أن المرأة تعددت صورها في الرواية الخاصة، والأدب عامة، لكنها بقيت تمثل صورة الأم والأخت والابنة من ناحية، ومن ناحية أخرى جمعت بين الواقع والرمز. وفي العمل الروائي تبقى تمثل صورة الراحة والسكينة بالنسبة للرجل فالمرأة إن لم تحضر جسدا فلا بد أن تحضر روحا، وحلما يهرب إليه كلما شعر بالوحدة، وليس حضور المرأة بالشيء الجديد بل هي حاضرة منذ الأزل، منذ ولادة الأدب، وبما أن المبدعون يدركون قيمة المرأة وأهميتها ودورها في دفع عجلة المجتمع نحو التطور سواء ملهمة أو محفزة سعوا إلى استحضارها في الأعمال الأدبية.

3- مكانة المرأة في المجتمع العربي:

شهدت المرأة العربية تسلطًا من قبل الرجال، وبلغ ببعض الأفراد في بعض القبائل إلى وأد البنات أما بعد مجيء الإسلام فقد تعززت مكانة المرأة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أنزل المرأة منزلا حسنا، لكن النصوص الفقهية فيما بعد حطت من قيمة النساء، والتمست أحاديث تجبرها على القيد، وتحط من قيمتها في مقابل منح السيادة للرجل الذي سمح لهُ بتكوين الحريم، وقد توسعت هذه الظاهرة، وتعين في بغداد عاصمة الخلافة العباسية شارع الذي تجلي له الإماء من مختلف الأرجاء، كما يجب للعبيد، وقد أضرت فكرة الجواري

[1] محمد يوسف سواعد: المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة (مصر أنموذجا) ،ص 95.

كثيرًا بقيمة المرأة حيث كانت متيقنة بأنّ المحل الأول في القلب زوجها ليس لها بل للجارية التي اختارها الزوج لأنّها جميلة، وهذا ما جعل المرأة تخضع الخضوع التام للزوج، وتعمل على طاعته، وبما أنّ الرجل يحتقر جاريته فإنّ هذا الاحتقار ينتقل بالمحاكاة السيكولوجية إلى الزوجة الحرة ثمّ يعم الشعب كله احتقار المرأة، وقد دعمت كما سلفنا النصوص الفقهية النظرة الاستبدادية ضد المرأة هذا في القديم، أمّا حديثا فإنّ الطائفة التي تبنت الدين الإسلامي كحل لقضايا المجتمع، وهي ما يعرف بالأصولية، هذه الطائفة تزامن خطابها ضد الأقليات المسيحية بخطاب طائفي ضد المرأة، وإنّ الإسلاميين في رأي ناصر أحمد أبو زيد يعملون على الانشطار والتنقيب بين الطوائف الدينية، وتسرب هذه الانشطار إلى الإنسان، فقسم إلى ذكر وأنثى" العلاقة الوحيدة المحتملة بينهما هي العلاقة التي تتحدد بغاية التناسل، وحفظ النوع التي تستهدف المجتمع الذي يحكمُه الله وليس البشر"[1]،ثمّ جاء الإسلام بكتابة القرآن الكريم ليحرر الضعفاء والمستعبدين من النساء والرجال بتسليحهم بالعلم والمعرفة التي كانت غالبًا ما تنحصر في دائرة السيادة والأثرياء، وأبناءهم، جاء القرآن متحديا العقول والقلوب رافضًا الخمول العقلي والفكري، وجاءت تعاليم الإسلام بشدة موقف بعض القبائل العربية وأعرافها الحائرة ضد المرأة ليتحول ذلك المجتمع الجاهلي إلى أبوي قائم على رئاسة الرجل المطلقة إلى مجتمع قائم على التعاون بين محوري الاستخلاف الرجل والمرأة، فأزال

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 14.

عنها معالم الظلم فمارست المرأة من موقعها أعمال الإعمال والتأسيس للدولة الإسلامية، فكانت من أوائل من أسلم مع الرسول صلى الله عليه وسلم"[2].

ولقد كتب "قاسم أمين" عام 1897 كتاب "تحرير المرأة" الذي أحدث ضجة فهاجمه بعض رجال الأزهري، وبالمقابل فلقد لقي التأييد من بعض المستنيرين من أمثال سعد زغلول، الذي أهدى له المؤلف الكتاب ومحمد عبدُه، كما ألقي قاسم أمين بعد ثلاث سنوات كتاب "المرأة الجديدة" وقد لقى الكتاب تأييد كثير من الأنصار نذكر مهم ملاك حنفي "باحثة البادية التي عرفت بدعوتها إلى تحرير النساء، وقد أرسلت إلى المؤتمر الوطني سنة 1910 م، عريضة احتجاج تطالب فيها بحق المرأة في التعليم الثانوي الذي كان وقت ذاك وقفًا على الذكور"[1].

كما نشطت الحركات النسوية في الأقطار العربية الأخرى، فقد عقدت مؤتمرات الدعوة إلى المساواة بين الجنسين في الوظائف المهنية والحقوق ولا تزال الأقلام الداعية إلى تحرير النساء تؤكد نفس النداء، نجد ذلك فيما تكتبه السعداوي من مصر وفاطمة المرنسي من المغرب، وواسيني الأعرج من الجزائر، وفاطمة أحمد إبراهيم بالسودان، كما نجد أصواتًا رجالية تساند قضية حرية المرأة، وتتبناها كمحمد بنيس في المغرب، وواسين الأعرج في الجزائر، ورغم ما حققتهُ المرأة من الحصول على مواد لصالحها في دساتير البلدان فهو مطلب بمراجعة من قبل الجمعيات النسوية، لأنّ هذا القانون يحط من قيمة المرأة.

[2] عبد الحليم أبو سقة، تحرير المرأة في عصر الرسالة، دار القلم، ج 05، 1990،الكويت، ص 107.

[1] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 15.

وبهذا فإنّ المرأة عندنا مخلوقًا قاصرًا رغم الثقافة، والتعليم والمسؤولية، لا شيء إلا لكونها امرأة، فصفة الأنوثة تشكل قيدًا للمرأة في بلد مثل المغرب تعد المرأة فيه متحررة مقارنة ببعض الدول العربية الأخرى، إنّ ثورة النساء العربيات التي تولدت عن عصر النهضة، وإن كانت رفعت عن المرأة بعض الخوف، إلا أنّها لم تمكنها من نيل حريتها، ومع ذلك فإنّ واحد من أنصار المرأة هو "محمد بنيس" يرى بأنّ هذه الثورة ناجحة يقول: "ثورة المرأة هي الثورة الفريدة التي انتصرت في كل مكان سليمة لا مثيل لها، أرى هكذا المغربيات والعربيات، فالتقى يدور لهم السليمة منذ الخمسينات سفور، تقرير في شؤون العائلة سياحة في الشاطئ، رفض الزوجة الثانية"[1]،ومما سبق نلاحظ أنّ المرأة هي النصف الثاني من المجتمع، ولهذا كانت الوصية بها خير والاعتناء بها فقد كرمها القرآن بسورة وهي سورة النساء كما أعطاها حقوقها كالحرية والوراثة لقوله تعالى: "يوصيكم الله في أولادكم، للذكر مثل حظ الأنثيين (11)"[2].

وأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاملة النساء بالمودة والرحمة فاهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم، وقد عبروا عنها في عدة أعمال، وأصبحت من المحاور التي استخدموها كتعبير عن أفكارهم.

4-أهمية موضوع المرأة في الرواية:

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 16- 17.

[2] سورة النساء، الآية 11.

الكاتب ابن بيئية ومجتمعه، يتفاعل مع كل ما يحدث فيه ويحدث لهُ، والمرأة إحدى مكونات هذا المجتمع، وهذه البيئة، ومن الطبيعي أن تحتل هذه المرأة أهمية ومساحة كبيرة في أعماله الروائية ومن هنا كان موضوع المرأة في ميدان الأدب من أهم المواضيع المطروحة فهو قضية قديمة جديدة شغلت بال جميع المجتمعات تغيرها من المشاكل الاجتماعية، كالتخلف، الظلم، والاحتقار، فقضية المرأة تضاربت فيها الآراء، فهناك من انتصر للمرأة وجعلها شريكة الرجل ومشاركة لهُ في الحياة من باب المساواة، وهناك من رفض هذا الطرح وقصر مهامها في الإنجاب والالتزام في البيت ومن هنا تصدى الأدباء لهذا الطرح وراحوا يعالجونه في كتاباتهم الأدبية الإبداعية، وهذا ما أكد عله صالح معقودة: "أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسمين، تعتمد على هذا الموضوع، وكذلك الإشهار والأفلام، والمرأة في الرواية تحتل نصيب أوفر وكذلك الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية"[1]. ومن هذا القول نستنتج أنّ المرأة عنصر مهم وبارز في جميع الميادين الحياة سواء كان شعرًا أم نثرًا أم إشهارًا أم رسمًا، فهي عنصر أساسي ملفت للانتباه، فقد تباين حضورها في الرواية العربية المعاصرة، وأصبحت تحتل نصيبها، فمن الضروري ألا تخلو أي رواية من هذا العنصر، فالمرأة كما ينادي الجدد تبقى نصف المجتمع.

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص 10.

الفصل الثانـي

الفصل الثاني

تجليات صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" لسعاد سلطان الشامسي.

1- صورة المرأة الحبيبة.

2- صورة المرأة الأم.

3- صورة المرأة الحزينة.

4- صورة المرأة الزوجة.

5- صورة المرأة المضطهدة.

6- صورة المرأة المطلقة.

7- صورة المرأة الخائنة.

تمهيد:

المرأة نصف المجتمع وتعتبر أكثر كائن بشري يمكن للكاتب أنّ يستغله بطريقة جيدة، وموفقة ليعكس من خلاله كل تاريخ مجتمعه وتناقضاته مما يجعل دعوته للإصلاح أقوى وأوضح بين جماهير الشعب، لذلك نجد المرأة بشخصيتها الرقيقة الشديدة الشفافية يمكنها أن تعكس كل إيجابيات وسلبيات المجتمع الذي توجد فيه، بمنتهى الصدق والحيوية، ودون أي تحويل فقد حظيت ومازالت تحظى بمكانة في الثقافة العربية، رغم الاهتمام الكبير الذي حظيت به عبر العصور المختلفة إلا أنّها ستضل حقلا مفتوحا للكتابة والإبداع وميدانا رحبا لممارسة الأعراق والتقاليد والشرائع، ومنها استثمرت الكثير من الروايات النسوية، المرأة بمكوناتها المتداخلة وتعقيداتها الكثيرة بظهورها بالتمثيل السردي ليقوم بمهمة التركيب.

وتعد الروائية الإمارتية سعاد سلطان الشامسي واحدة من الروائيات العربيات، اللواتي حاولن إعطاء المرأة حقها وتصحيح صورتها في الرواية، فقد سعت أن تعطي للمرأة حقها من الاهتمام والتقدير وأنّ تظهر أثرها في الحياة العامة والقضايا المختلفة، ومن هنا ذكرت في روايتها نماذج وصور متعددة للمرأة أغلبها من واقع المجتمع، حاولت الروائية أن تعكس مجموعة من الصور المختلفة للمرأة ونمط حياتها في عصرنا الحالي، وأنّ تعمقها لدى القارئ فحماسها لقضية المرأة ورغبتها القوية في إنصافها جعلتنا تصور لنا صورا مختلفة لهذه المرأة، ومن هنا جاءت صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن اقتل رجلا" متنوعة وجديدة، وهذا ما سنقوم بدراسته.

1- صورة المرأة الحبيبة:

الحب أكثر من كلمة تعبيرية تصف العلاقة بين الناس والأشياء، بل هي فعل قوي له القدرة الحقيقية على صنع المعجزات، من يحب تتغير حياته من اجل أحبائه، ويستطيع أن يعمل كل ما كان في نظره صعب، بالحب نتمكن من العطاء والتحدي والمواصلة مع وفي سبيل من نحب.

لا شك أنّ للحب والعلاقات الغرامية مساحات شديدة الأهمية في حياة الفرد وفي الرواية بشكل خاص. إذ يعد من بين المسائل المهمة في الكتابة النسائية، وهذا ما جعل معظم الروائيات توليه مكانة كبيرة داخل المتن الروائي، كونه العصب الأساس لبطلات الرواية، فلا نكاد نجد نصا روائيا نسويا يخلو من الحديث عنه وفيه عن طريق تصويره بصيغ مختلفة تتراوح بين الإفصاح والجرأة والحياء.

وهذا ما عبرت عنه الروائية في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" من خلال بطلتها التي بدأت علاقتها في الحب وتعرفها بالجنس الآخر في لندن حيث كانت بعثة دراسية لدور الإسلام في المجتمعات الغربية تقول:" ***التقيتك في لندن...حينها كنت في بعثة دراسية هامة، أبحث عن نصيبي في العلم. راجية توفيق الله لأكمل أهدافي النبيلة. كان الهدف من تلك البعثة دراسة لدور الإسلام ،في المجتمعات الغربية***"[1].

ومن تلك اللحظة شعرت البطلة بالإعجاب والانجذاب نحوه لما يحمله من صفات تتمناها كل امرأة في زوجها المستقبلي تقول:

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن اقتل رجلا، مداد للنشر و التوزيع، ط1، دبي، الامارات، 2018، ص90.

"شعرت بالانجذاب نحوه لم أشعر به من قبل، تحدثنا كثيرا عن تفاصيل حياتنا، تناولنا مشاكلنا وهمومنا، كذلك لحظاتنا السعيدة. شعرت كأنه يعيش معي كل لحظة في حياتي"[1].

وتشاء الأقدار أن تقع في شباك الحب الحقيقي، فقد أحبته بكل ما تملك من جوارح تقول:

"اليوم.... أكتب إليك وحدك يا من أوقعتني في شباك حبك بين ليلة وضحاها ونسجن خيوطك على نافذة قلبي، فأصبحت أسيرة في هواك. أدمنت النظر إلى عينيك كأنك الخمر في كاس لا ينضب."[2] وقد كان الانسجام والتوافق العاطفي يطغى على علاقتهما فقررا الزواج والاستمرار معا:

"تعلقت بي مثلما تعلقت بها صرنا لا نفترق، فقررنا الزواج وعدنا إلى بيت عائلتي"[3]

2- صورة المرأة الأم:

الأم هي الهدية التي وهبها الله لنا هي الحب والحنان، وهي الصدر الدافىء والقلب العطوف، هي من وضع الله عز وجل الجنة تحت أقدامها، هي من تعبت معنا منذ الوهلة الأولى، منذ حملها لنا قبل أنّ نخرج للحياة تحس بنا، وتخاف علينا، ونحن لا نزال جنينا يتكون في أحشائها فهي التي تتألم من أجلنا ولا تشتكي، هي التي تتعب علينا ولا تتأفف وأهميتها ودورها وفضلها وجميلها الذي لم ولن نستطع رده مهما فعلنا وحاولنا، وقد منحها الإسلام مكانة خاصة ومتميزة لم يمنحها لأحد غيرها فجعل عز وجل طاعتها ورضاها عبادة، وطاعة له فقد أمرنا جل وعلا أن نحسن إليها ونطيعها ونحن عليها. قال الله تعالى

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن اقتل رجلا، ص 78

[2] المصدر نفسه، ص89.

[3] المصدر نفسه، ص99.

في كتابه العزيز: ***"وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه و بالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفا ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما(23)، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا(24)***".[1]فبطلة الرواية كان حلمها الأمومة، فصفة الأمومة تحمل عندها أحد المنابع التي تمنح لكينونتها معنى وتشدها أكثر بالحياة تقول:

"إنها الأمومة الحلم الذي تعيش من أجله كل امرأة.[2]

فالأم لها دور فعال وأساسي في تربية الأجيال حيث يقع كل العبء على أكتافها منذ حملها لنا، وقد تضحي بحياتها في سبيلنا، وهذا ما بينته الروائية "سعاد الشامسي "حول تضحية البطلة في سبيل تربية أطفالها وعدم التخلي عنهم، وتحملها مسؤولية البيت وتربية أطفالها لوحدها بسبب مرض زوجها تقول:

"المرأة هي التي تربي أبنائها، وتدير أمور البيت "[3].

وفي موضع آخر:

"وأنني صرت أمام مسؤولية كبيرة لن أتحملها بمفردي إننا عشر شهرا مرت منذ أن أصبحت أنا المرأة والرجل أقوم بمهام بيتي وأرعى أبنائي، وأساعد ذاك المريض"[4]

ولم يكتف زوجها بذلك بل كان خائنا أيضا من خلال علاقاته المشبوهة مع النساء فتفاقمت المشاكل والخلافات بينهما تقول:

---

[1] سورة الإسراء، الآية 23-24.
[2] سعاد سلطان الشامسي، امنيتي أن أقتل رجلا، ص 171.
[3] المصدر نفسه، ص 17.
[4] المصدر نفسه، ص 42.

"زادت الخلافات بيننا، ووصلت حدة المشاكل إلى ذروتها وما كان يمنعني من الانفصال عنه سوى خوفي على طفلي الوحيد. وخشيتي لما قد يخبأه لنا المستقبل".[1]

وهذا ما جعلها تستسلم للأمر الواقع، ولم تعد مكترثة بما يفعله خوفا على مستقبل أطفالها فحاولت إعطاء أولادها الحنان حتى تعوضهم ولو بالشيء القليل عن فقدان حنان الوالد.

الأم زهرة الحياة رضاها يحدد المصير لا راحة في الحياة دون ابتسامتها، ولا جنة في الآخرة عن غضبها، تعلم العطاء بأفعالها، هي التي تقدم دون أن تأخذ، وهي مصدر الحنان ونموذج الرحمة وكتلة الصبر قدرها عظيم لا يقدر بثمن، ومكانتها كبيرة لا يمكن وصفها، هي من يشكي لها الهم بعد الله، ودعاؤها يهز السماء، هي صانعة الرجال ومربية غيرها من الأمهات، وهي أساس الاستمرار في هذا الكون، وسبب الإحساس بالأمان هو وجودها، وغيابها مؤلم ومظالم باختصار لا حياة بدونها.

3-صورة المرأة الحزينة:

عندما تعيش المرأة حياة لم تكن كتلك التي أرادتها، وحلمت بها، وتصطدم بواقع مرير، ينعكس ذلك كله على نفسيتها بالسلب، وتصاب بحالة من الحزن والاكتئاب. وهكذا كانت الحالة النفسية للبطلة في الرواية والتي تزوجت برجل فقط لإرضاء أمها. فلم تكن له أية مشاعر، ولم ترى في زواجها هذا على أنه سيحقق آمالها وأحلامها، فقد كانت تحس دائما بعدم الرضا بهذا الزواج، إلا أنّها لم تستطع أن ترفضه بل آثرت الرضوخ لرغبة أمها.

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن اقتل رجلا، ص 69.

فالبطلة لم تحب حياتها ولا بيتها وما يسرها أو يجلب لها السعادة. إنها تنظر إلى زوجها فلا تحب فيه شيئا مما أحبته فيه، إنه لا يهتم بمشاعرها وليس معنيا بصنع جو من الود والرومانسية التي ترجوها، ليس هذا الزوج الذي تمنته وحلمت به، فقد كانت تحلم برجل يحنو عليها، يتفقد أحوالها، يتلهف شوقا لرؤيتها ويكون لها سندا في حياتها. ***تقول:" لم أعد أعتبرك زوجا عاقلا يحترم كلمة الحب، بل إنك أقرب إلى شبح ينتقل في البيت دون أن يستحق الاهتمام، أصبحت أخاف ظلك فكن بعيد لقد كنت الاختيار الخاطئ إن عاد بي الزمن، لاخترت رجلا لديه من المشاعر ما يكفي لتدفئتي.ومن الإحساس ما يزيد من تسارع حركة تلك الساعة لتتسارع معها نبضات قلبي".***[1]

فقد عانت البطلة من إهمال زوجها وتحقيره لها وإذلالها واستصغار دورها والتقليل من شأنها، مما تسبب في خدش مشاعرها وإلحاق أضرار عاطفية جسيمة لها تقول:***تشوبني قطرات من الألم تلمع عيناي لما تحمل من ماء الحزن أعلم أن الزمن لا يعود إلى الوراء، وإن عاد....لما فعلت الشيء نفسه"***[2].

وفي موضع آخر: ***"وقفت أمام المرآة، أتأمل تلك الملامح الباهت وتلك الملابس التي باتت واسعة، وحذائي الذي زاد أبعاده بشكل ملحوظ بعدما فقدت الكثير من وزني في تلك***

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص139.
[2] المصدر نفسه ص 42.

المعاناة".[1] فحزن البطلة أضعفها وأفسد جمالها ووزنها بالوهن، وأفقدها بهجتها في الحياة وأصبحت حياتها معه بلا قيمة، وأن وجودها وعدمه واحد تقول:"***معه....لم يعد لي قيمة.***"[2] فالحياة الزوجية تبنى على الحب والتفاهم والود والتعاون، وعندما تغيب عنها كل هذه المعاني والمشاعر تصبح جافة كئيبة لا تثمر إلا الكراهية والجفاء والقسوة، هنا يكون أبغض الحلال هو الحل ليذهب كل طرف إلى حال سبيله.

4-صورة المرأة الزوجة:

يعتبر الزواج قضية اجتماعية لطالما كان الصراع حولها قائما، وذلك بسبب إعطاء السلطة للذكر، والنظر إلى المرأة في هذه العلاقة بأنها مجرد وسيلة لتسهيل حياة الرجل وخدمته لا بأنها طرف أساسي لاستمرار العلاقة الزوجية ونجاحها، ولقد صورت الروايات معاناة المرأة بسبب الزواج الذي يفرض عليها دون أن يأخذ رأيها وما عليها سوى الاستسلام والرضوخ لأوامر الزوج دون أن يسمع صوتها .ففي رواية "أمنيتي أن أقتل رجلا" نجد البطلة رضخت لرغبة والدتها بالزواج دون حب، وأن الحب يأتي بعد الزواج .تقول: ***"أرتدي فستاني الأبيض المطرز بماء الذهب.اختارته لي والدتي، تماما مثلما اختارت لي زوجي.رجل أسمر ذو شعر أسود كثيف، وعيون بنية.من أسرة غنية، وله مركز مرموق.بهذه الصفات كانت تغريني أمي.كلما أخبرتها عن شعوري بالتردد حيال قرار زواجي منه.فتوصيني بان الحب لن يأتي إلا بعد الزواج."***[3]

---

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص 139.
[2] المصدر نفسه، ص18.
[3] المصدر نفسه، ص215.

إن حاجة المرأة للزواج كما في الرجل حاجة إنسانية، فالبطلة كانت تبحث عن زوج يخاف الله فيها ويكون سندا وعونا لها. «***أسعدني أن أتزوج من رجل يخاف الله يحافظ على فروضه، وسنة رسوله. يقرأ القرآن في البيت كل ليلة ويستمع إليه كل صباح***".[1]

فهذه الأخيرة كانت تتحمل زوجها بالرغم من معاناتها، كانت تتحمل كل مظاهر الغبن والشقاء من أجل راحة زوجها والحفاظ عليه تقول: "***لقد تخليت عن الكثير من أساسيات حياتي. فمن أجله بدأت أتجاهل صديقاتي. لم أعد ألتقيهن. لم أعد أخرج من البيت إلا نادرا جدا. لم أعد أدعو الآخرين إلى زيارتنا. لقد عزلتني عن العالم***".[2]

فالبطلة في مقابل مساندتها لزوجها لم تلقى الاستحسان والشكر بل لقيت منه الإهمال والإهانة. فالكاتبة صورت معاناة البطلة التي تعيشها في مجتمع ذكوري لا يعبأ بها، فهي تعيش حالة من الاستسلام والرضوخ إلى أوامر زوجها، فهو صاحب الكلمة والسلطة في البيت، وهي تبقى تابعة له في كل شيء.

فغاية المرأة الأولى من الزواج هي إنجاب طفل يمنحها أجمل وأفضل متعة لها على الإطلاق، ألا وهي الأمومة التي لا تقدر بثمن ولا تعوضها عنها كنوز الدنيا بأسرها.

وقد كان هاجس الأمومة عند البطلة يشكل عبئا نفسيا لها فهي تحلم بأن تكون أما، وتطوق شوقا لاحتضان أطفالها و لسماع كلمة "ماما" تقول: "***أفتقد لإحساس الأمومة" أحتاج لصغير ينادني "ماما" أشتاق لاحتضان أطفالي في كل ليلة***".[3]

---

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص 192.
[2] المصدر نفسه، ص18.
[3] المصدر نفسه، ص174.

وفي موضع آخر: «***تأخرت كثيرًا يا صغيري لا أعرف متى ألقاك، متى أحملك بين ذراعي وأتأمل عينيك الصغيرتين***".[1]وقد كان زوجها رافضا فكرة الإنجاب رفضًا قاطعا خوفا منه أن تهمله زوجته وتهتم بطفلها، مما جعلها في مأزق كبير لأنه لم يدرك أهمية الأمومة عندها فقد كانت بحاجة الى طفل يؤنس وحدتها تقول: "***يسألونني عن سبب تهرب أبيهم من موعد إنجابهم أجيبهم بصمت: "إنّه لا يرغب في مجيئكم إلى حياته حالة مختلطة تسلط علي ما بين اليأس والإحباط وشعور بالانهيار ينتابني كلما قال في وجهي: "لا أريد طفلًا"***.

وفي مشهد آخر:

وقد كان لا يجد فيها إلا وسيلة لإشباع رغباته الجنسية، وعادة ما تصل علاقة الزواج إلى طريق مسدود الأفق كما حصل مع البطلة عند اكتشافها لخيانة زوجها «تقول:

اكتشفت أنّه يتحدث مع فتيات عائلته على الهاتف دون علمي صار يتحدث لنساء أخريات أكثر من حديثه معي بل أكثر لباقة، وأرقى أسلوبًا وكأنهم زوجاته، وأنا المغتربة في بلد لم يعد لي فيها مكان"[2]

فكان الطلاق هو السبيل الأمثل لنهاية مأساتها ومعاناتها مع رجل همهُ الوحيد إرضاء نفسه تقول:

"وكان" طلاقنا هو ختام قصة مأساتي معهُ"[3].

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص173.

[2] المصدر نفسه، ص 94.

[3] المصدر نفسه، ص 141.

5-صورة المرأة المضطهدة:

لا يمكن التغاضي عن أهمية المرأة في المجتمع، فهي شريك حقيقي مساهم في بناء وإثراء المجتمع فهي جزء لا يتجزأ منه ومربية الأجيال الناشئة، لكن للأسف المجتمع الإنساني ينظر إليها بنظرات مختلفة ويتعامل معها بصور مختلفة، ذلك أنّها ولدت في ظروف قاهرة مبنية على مبدأ الخضوع لسلطة الرجل وهيمنة المجتمع والاستسلام للعادات والتقاليد والأعراف فهي كائن سُخر للخدمة والاستغلال البشري، ونسي المجتمع ما عليه من مسؤوليات وواجبات اتجاه هذا الخلق الجميل. ففي الرواية وصفت الكاتبة معاناة البطلة من زوجها، فهي تخضع للعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع، وكنت دائما مقيدة مقارنة بزوجها الذي يفرض سيطرتُه عليها، كما نجدها مكبلة فقط لخدمته ويقابلها هو باللامبالاة والتقليل من شأنها، فهي بالنسبة لهُ مجرد وعاء يفرغ فيه نزواته ورغباته.

تقول: ***"ذلك الشيء هو إيمانه بأنّ المرأة ما هي إلا وسيلة إذ لم يؤمن بها كشريكة حياة...إيمانه بأنّ الرجل هو من يحكم ويقرر ويأمر وينهى و انّ المرأة ما عليها سوى الطاعة والتنفيذ ليس من حقها أن تعامل كإنسانة"*** [1]

فهذه الاخيرة كانت تحت سيطرة ورحمة زوجها الذي لا يفهم معاناتها ورغبتها بالاستمتاع بهذه الحياة، وقد كان يمارس عليها كل أنواع العذاب والتنكيل ويستمتع بأذيتها وتحطيمها تقول:

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلًا، ص 17.

"بدأ اعتداءه علي يزداد تدريجيا كان يتجرأ بالاعتداء علي لفظيًا وجسديًّا لم يترك أسلوبا للإهانة إلا ومارسهُ ضدي وكأنّه يتفنن في تحطيم كل المشاعر الإنسانية بداخلي بل كأنّه يتفنن في تحطيمي"،[1] ولم تكتفي البطلة من قهر زوجها فقط، فقد عانت من تسلط عائلة زوجها، فكانت تخضع لرغباتهم الدائمة لمعرفة أدق تفاصيل حياتها وخصوصياتها مع زوجها تقول: ***"ويسعون بدورهم لمعرفة أدق تفاصيل حياتي ولا يكفون عن طرح الكثير الأسئلة مل الذي أغضب زوجك اليوم، لما خلدت للنوم باكرًا يوم أمس، أو يسألونني على سبيل الفضول عن نوع ذلك العطر الوردي الذي استخدمتهُ بل الخروج من البيت"*** [2]

وتقول أيضا:

"وفي بعض الأحيان، يتجرأ بعضهم ليتدخل في خصوصيات بيني وبين زوجي لم أعتد أن يعرفها غيرنا .صار الأمر لا يطاق"[3]،وكل هذه المعاناة بسبب خضوع البطلة لطلب أمها بالزواج برجل تقليدي، فقد كانت أمها سعيدة بزواجها كأنّها حققت شيء عظيم، فالمجتمع الآن سينظر إلى البطلة بنظرة عادية دون أي نقص.

وصل يوم زفافها الذي لابد أن يكون يوم مثالي لأي فتاة ويوم عمرها، لكن الواقع لم يمنح السعادة لها في هذا اليوم بل كانت تشعر فقط أنها نالت رضى أمها.تقول: ***"ساد البيت هدوء تام حينما كنت جالسة في حجرتي أرتدي فستاني الأبيض المطرز بماء الذهب اختارته لي***

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص.40

[2] المصدر نفسه، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 92.

والدتي، تمامًا مثلما اختارت لي زوجي، رجل أسمر، ذو شعر أسود كثيف، وعيون بنية، من أسرة غنية، وله مركز مرموق فبهذه الصفات كانت تغريني أمي. كلما أخبرتها عن شعوري بالتردد حيال قرار زواجي منه فتوصيني بأن الحب لن يأتي إلا بعد الزواج وأن وجودي معه في منزل واحد سيجعلني أعشقه شيئا فشيئا ،وأنني لن أستطيع التخلي عنه بل كانت تؤكد بأنني سأندم إن أضعت فرصة الارتباط برجل مثله"[1]،فالروائية هنا تقدم لنا صورة للمرأة المسلوبة لحقوقها والمغلوبة على أمرها، والخاضعة للسلطة الأبوية، ومستسلمة لقساوة الرجل التي تمارس عليها، فهي كائن أدنى قيمة من الذكر، فالمجتمع يساند الرجل في كل شيء بغض النظر إلى الطرف الآخر التي دونها لا وجود لهذا الرجل أصلًا.

6-صورة المرأة المطلقة:

تعد قضية الطلاق من بين القضايا الشائكة في المجتمع العربي الذي ينظر إلى المرأة المطلقة بنظرة سوداوية سلبية، ويحملها كامل المسؤولية في سبب طلاقها.

وهذا ما جعل المرأة الكاتبة والواعية بظروف قضاياها تعالج هذا الموضوع من وجهة نظر أنثوية بحتة في جميع كتاباتها لهذا الموضوع الحساس الذي ظلت الأنثى تراه شبحًا يطاردها في جميع مستوياتهم (أم، مثقفة، عاملة ...) إذ ترتب أنّ الرجل يفرض قوته الكامنة، وسلطته ليبرهن عن فحوليته أمام هذا الكائن الضعيف الرقيق المنكسر بحكم سلطته.

وإذا تأملنا صورة المرأة المطلقة في رواية "أمنيتي أن أقتل رجلًا" حاضرة حيث أنّ البطلة عانت من قهر واعتداء زوجها وتجاهله المتعمد وحقده وعدم اهتمامه بها تقول:

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص215

"بدأ اعتداءه علي يزداد تدريجيا كان يتجرأ بالاعتداء علي لفظيا وجسديًا لم يترك أسلوبا للإهانة إلا ومارسهُ ضدي. وكأنّه يتفنن في تحطيم كل المشاعر الإنسانية بداخلي. بل كأنه يتفنن في تحطيمي". [1]

و تقول ايضا:

لا يزال يطاردني بتلك النظرات القاسية. وذاك الحقد القاتل ،يتعمد التقليل من شأني ،وكأن قيمة لكل ما أقوم به .ما زلت أتذكر ما حدث من بضعة أيام ،حينما هاجمني بأبشع كلمات الإهانة وأساليبها، وكأنني أسيرته في معركته مع الضمير." [2] فهو يفعل ذلك بقصد حيث يقابل زوجتهُ بكل تذمر واستياء، ويسعى دائما للهروب منها، ويتحاشى أن تلتقي أعينهما نتيجة البغض والنفور، وهذا ما جعلها تشعر بألم الوحدة وخيبة الأمل.

تقول: ***"وأنا لا أزال هنا. أنتظر بمفردي. هكذا أشعر بألم الوحدة معهُ. بذل ضعفي أمامهُ بسذاجة الحاجة اليه .عالقة بين أنياب رجل غريب الأطوار .لم أفهم يومًا طبيعته الكاملة يهاجمني دومًا بعينين غاضبتين ،كارها وجودي أمامهُ".*** [3]

وحصول الطلاق كان نتيجة تفاقم المشاكل والخلافات بينهما واستحالة العيش معًا، وإكمال العلاقة أو إرجاعها مثلما كانت في السابق وقد اكتشفت الزوجة لخيانة زوجها عبر الهاتف ومراسلته لفتيات من عائلته، من خلال سهره لأوقات متأخرة من الليل، وانتقاله إلى غرفة أخرى للنوم فيها.

---

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص.40

[2] المصدر نفسه، ص42

[3] المصدر نفسه، ص118

تقول:

"لم يعد يشعر بأنّه متزوج ولديه طفل .يعيش وكأنّه ما يزال أعزبًا حرًا .أو ربما قد أساء فهم الحرية وتناسى أنّلها حدود لا يمكن تجاوزه .ازداد سهرهُ ليلًا .بدا وكأنّ هناك شيئًا عظيمًا يثير اهتمامهُ .شيئًا أكثر أهمية من زوجته وابنه وبيته" [1]

وتقول ايضا:

ثمّ اكتشفت انّه يتحدث مع فتيات عائلته على الهاتف دون علمي ،صار يتحدث إلى نساء أخريات أكثر من حديثه معي ،بل أكثر لباقة، وأرقى أسلوبًا ،وكأنّهم زوجاتهُ، وأنا المغتربة في بلد لم يعد لي فيها مكان". [2] فخيانة الرجل لزوجته هو أكبر ألم ممكن أن تشعر به على الإطلاق وفي حياتها الزوجية، ويجعلها في حالة عدم توازن، وحالة عدم ثقة بالنفس، فالزوج الخائن هو الذي يحطم أساس الثقة القائم بينهُ وبين زوجته، فالزوج الخائن يحمل مع خيانته انكسار قلب زوجته وخلل في الحياة العاطفية بينهما.

فالمعرفة بالخيانة تساوي هدم للزواج بالكامل، ليست مجرد مشاجرة أو صراع عابر، فوجود علاقة بين الزوج، وبين امرأة أخرى غير زوجته هو الذي يزعزع كيان العلاقة الاجتماعية.

"كنت أتحدث إلى والدتي يوميا كي أقنعها بسرعة اتخاذ قرار الطلاق ولكن بعد مرور أسبوع كامل وجدت والدتي تخبرني بأنّ انفصالي عنه ليس بالحل الأمثل، أنت ما زلت عروسًاجديدة، وكلام الناس في حالة طلاقك سيكون أقسى كثيرا من واقع وجودك مع

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلا، ص66.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

زوجك".[1]ففي هذا المقطع يبين لنا الجانب السلبي للمرأة المطلقة من خلال نظرة المجتمع لها، والذي يعتبر هذه القضية فضيحة، فالمرأة هنا خاضعة لسلطة المجتمع لها، وخائفة من ردة فعل الناس، لذا عليها أن ترضى بكل أشكال الإذلال والخيانة.

7-صورة المرأة الخائنة:

تعتبر الخيانة الزوجية عند الزوج علاقة غير شرعية تقيمها الزوجة مع طرف ثالث غير زوجها لأنّها أصبحت منتشرة إلا أنّه يسودها الكتمان والتحفظ، وهي مشكلة اجتماعية ذلك أنّ خيانة المرأة بالنسبة للمجتمع أمر مدمر للعلاقة الزوجية، وله تأثير سلبي على الأسرة والمجتمع ككل إضافة إلى خيانة المرأة لزوجها هي طعن في الشرف، إلا أنّنا عند الحديث عن خيانة الزوجة لزوجها تكون حساسة لأنّ المجتمع العربي مجتمع تقليدي محافظ رغم تفتحهُ، لذا تبقى خيانة المرأة وصمة عار تلاحقها وتلاحق أسرتها.

فصورة الخائنة في الرواية هي تلك البطلة التي أساءت اختيار شريك حياتها مما أثر على استمرارية زواجها، فقد كانت في علاقة توتر وتخاصم دائم معهُ، فبدأت تبحث عما يسليها ويمنحها شيئًا من التعويض، فوجدت الأنترنت ملجأ للترفيه عن نفسها وذلك بإقامة علاقات مع الجنس الآخر، تقول:***"وجدت في الأنترنت مهربًا. بدأت أتعرف على مواقع الأبحاث والأخبار والمجلات ،كنت أستمتع كثيرا بذلك"***[1]. وفي موضع اخر: ***"بدأت أبحث عن "الفيس بوك " وسط الغرباء ،عما أفتقدهُ مع زوجي، أتحدث إلى بعضهم، ويراسلني البعض ،حتى***

[1] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلاً، ص 220.

[2] سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلاً، ص 76.

التقيت بأحدهم عبر أحدى الصفحات الثقافية، رجل جامعي يهوي الشعر ويمتهن الأدب، مفكر ذو وضع مرموق"[2].

ومن هنا بدأ الانجذاب العاطفي بينهما، وأخذت العلاقة مجرى آخر، وتطورت إلى أن أصبحت علاقة حب بين امرأة متزوجة ورجل غريب، تقول: "***شعرت بانجذاب نحوه لم أشعر به من قبل تحدثنا كثيرًا عن كل تفاصيل حياتنا ،تناولنا مشاكلها وهمومنا، وكذلك لحظاتنا السعيدة. شعرت وكأنّه يعيش معي كل لحظة في حياتي. وكذلك كان يشعر بوجودي معهُ دائمًا. يبدي لي من الاحترام والتقدير ما كنت أفتقدهُ مع ذاك الآخر،كان مهتما بأدق تفاصيل حياتي***"،[3] فوقعت البطلة ضحية الخيانة الزوجية وأصبحت غير قادرة على تقبل زوجها وبالتالي سعت إلى إنهاء العلاقة الزوجية بينهما وتدميرها.

إنّ الخيانة الزوجية هي جريمة بكل المقاييس خاصة في الوطن العربي الذي تحكمه معايير وقيم دينية، وعمومًا اعتاد المجتمع على أن يكون الرجل هو الطرف الخائن، حيث أنّ المرأة كانت نادرًا ما تُقبل على هذه الجريمة لكن الواقع المعيشي بات يقول بأنّها أصبحت ظاهرة ملحوظة، ولأنّ حبال الخيانة قصيرة فإنّ الحقيقية سوف تتكشف يومًا ما وهذا ما يؤدي إلى فقدان الثقة، والتي هي من أهم أسس النجاح في العلاقة الزوجية والذي يكون رد فعله هو الطلاق.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

[3] المصدر نفسه، ص 71.

خاتمة

خاتمة

عبرت الراوية العربية عن هموم المرأة ومشاكلها ومطامحها، وقدمت صورة لها من النواحي الاجتماعية والنفسية وغيرها.

ومن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

* إحتلت المرأة العربية مكانة في الرواية، وقد اهتمت هذه الأخيرة بكل جوانبها الحياتية.

* أبرز البحث أنّ الاهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة جعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي، وكانت حقلًا مفتوحا للكتابة والإبداع.

* تعد الصورة ركيزة أساسية من ركائز العمل الأدبي، وعنصر مهم من خلال أنواعها وأهميتها في نقل التجربة الروائية.

* إنّ المرأة متعددة الأنماط والصور، فهي عبارة عن هيكل داخلي، وهيكل خارجي، ويجب التقصي عنه.

*تنوعت الصور داخل الرواية قيد الدراسة فقد جاءت بشكل، زوجة، حبيبة، مطلقة، خائنة...

* نظرت الروائية للمرأة من الناحية الإيجابية والسلبية دون أن تذكر الدور الرئيسي للمجتمع في رسم هذه الصورة.

* يتضح من خلال الرواية أنّ المرأة العربية تواجه الهيمنة الذكورية بممارستها ضد المرأة.

* جسدت الرواية أنواعًا من العنف المسلط على المرأة من عنف لفظي وعاطفي وجسدي.

* أبرزت الروائية صورة الأم الفاضلة والمربية الواعية التي تحرص على تربية أولادها تربية صحيحة، تسعى إلى تنشئته ملما يتوافق مع القيم الإسلامية والعادات والتقاليد والأعراف.

* صورت الروائية المرأة وخضوعها لسلطة الرجل، وللعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع.

* سعت المرأة إلى جذب الجنس الآخر للوقوع في حبها بمختلف الوسائل.

* أبرزت الروائية دور المرأة في مؤسسة الزواج وذلك بطاعة الزوج ومراعاة متطلباته وتقديم الرعاية اللازمة لأبنائها وتربيتهم وتوفير الحنان لهم.

* تفاقمت الأزمات الزوجية والمشاكل والخلافات والخيانة تؤدي إلى تفكك وانهيار كيان الأسرة، مما يؤدي إلى الطلاق.

* أثرت الخيانة الزوجية على شكل وطبيعة العلاقة الزوجية بوجه خاص إلى أن تصل إلى المجتمع ككل.

* تعددت أسباب الخيانة وأخذت أشكالا مختلفة، وهذه الأسباب إنما تعكس ضعف القيم المعنوية والروحية، فالتقدم التقني ونظام العولمة والتكنولوجيا قد ساعدت عليها بل عملت على تعدد أشكالها.

وتمثل هذه النقاط أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الملاحق

التعريف بالكاتبة:

سعاد سلطان الشامسي كاتبة إمارتية، أول مهندسة طيران في الدولة تعمل منذ 12 عامًا في مجال الطيران تخرجت سعاد من جامعة "كوفنتري" بدرجة الماجستير في إدارة الطيران من المملكة المتحدة، بعد حصولها على درجة البكالوريوس في إدارة هندسة الطيران من الجامعة نفسها.

كما أنّها تعمل حاليًّا على إعداد رسالة الدكتورة في مجال إدارة الطيران، وهي أيضا مدير أول ومستشار فني لمشروع مطار أبو ظبي الجديد.

أهم أعمالها:

انضمت سعاد إلى العديد من الشركات الرائدة العاملة في قطاع الطيران في المملكة المتحدة، وشركات عالمية مثل: ميسير بوجاتي، هاني ويل، كونز واير باص، وبوينغ، وكانت واحدة من عدد قليل جدًا من سيّدات ساهمت في مشروع "أوروبا تصميم وصنع طائرة من مقعدين شخصين ونالت شهادة معتمدة من شركة "روز رويس" في إعداد القادة.

وتعد سعاد الشامسي واحدة من الأعضاء المؤسسين لجمعية المرأة في الطيران فرع الشرق الأوسط، وشاركت في العديد من الندوات والمعارض عالميا ومحليا، كمعرض دبي للطيران ومعرض الطيران الدولي في لندن وفرنسا، وحصلت على درع "الإماراتية المتميّزة" في أبو ظبي، كما كرمت ب "النجم الذهبي من مجموعة شركات الإمارات كقدوة للمهندسات الإماراتيات.

ومثلت سعاد الإمارات في معرض شانغهاي اكسبو لعام 2001، كما مثلت الدولة كعضو في لجنة التحكيم لبرنامج "نجوم العلوم".

واختيرت ليضم اسمها في موسوعة مبدعات من الإمارات – الجزء الأول المبدعات في الدولة، وإلى جانب عشقها للطيران، تهوى سعاد الشامسي القراءة وتسعى للمعرفة بشكل دائم وحثيث.

كتبها:

- زهرة السوسن.
- أمنيتي أن أقتل رجلًا.
- رحمان القلب.

ملخص الرواية:

الكتاب مقسم إلى عشر روايات ومشاكل زوجية تحكيها الزوجة مرة من وجهة نظرها، ومرة من وجهة نظر الزوج، في النهاية ترد الكاتبة على المشكلة بحلول موجهة للزوج والزوجة، ففي الرواية الأولى تكلمت الزوجة عن الوضع الكارثي الذي تعيشه من غياب المتعة والتفاهم بينها وبين زوجها فقررت أن تجد حلول لمشاكلها أو تتخلص منه إلى الأبد، أما من جهة الزوج فقد كان يشتكي من تغير زوجته، بحيث أصبحت نكدية ودائمة الغضب دومًا ولا تعيره أي اهتمام، وهذا ما جعلهُ يكره حياته معها، ويفكر في الزواج من إمرأة أخرى غيرها، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح جد مهمة للزوجة لكي تدافع عن رغبتها لكي تعيش حياة مستقرة. أما في الرواية الثانية فكانت الزوجة تشتكي من تسلط وقسوة وجبروت زوجها حتى وصلت للحد الذي تمنت فيه أن تقتلهُ، أما زوجها فيعبر عن غيرته على زوجته، وتعصبه عليها بكثرة بسبب ظروفه التي عاشها في صغره، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح وخطوات للتربية السليمة للأبناء وكيفية توفير المناخ الأسري المناسب، كما حاولت أن تقدم حلولًا للمرأة لكي تتفهم ظروف زوجها، أما في الرواية الثالثة تقرر الزوجة الخروج عن صمتها لأنها تحملت مهانتهُ لها وإهمالهُ أكثر مما ينبغي، أما ن جهة الزوج فقد كان يشتكي أيضا من غياب الاهتمام والحنان والمشاعر، ويحملها كل المسؤولية في إهماله هو وابنه، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح تطلب فيها من كل إمرأة الاجتهاد والبحث عن سبل السعادة لأنها هي المصدر الأساسي لبث روح التفاؤل والطاقة الإيجابية.

أما في الرواية الرابعة تسترد الزوجة الذكريات وقصة تعرفها على زوجها وتروي مأساتها في بيت أهل زوجها أما من جهة الزوج فيسرد هو الآخر المشاكل والخلافات التي حدثت في بيت عائلته ومعاناته، فهو لم يكن يعلم كيف يحافظ على حب عائلته وكيف يرضي زوجته، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح للزوجة بأن تقدر ظروف زوجها وأن تتعامل معهُ بصدق وهدوء، كما تنصح الزوج بأن لا يترك أحدًا بأن يتدخل في حياته الزوجية، أما في الرواية الخامسة، تروي الكاتبة معاناة الزوجة من أسلوب زوجها، فهو دائم الغرور، وصامت كأنه جماد، فلم تعد تتحمل هذا الأسلوب، أما من جهة الزوج، فكان دائمًا يسعى لإحتواء زوجته، وكسبها لكنها كانت عنيدة، فكانت المرحلة الأصعب في حياته، ومن هنا قدمت الكاتبة الخطوات وكيفية التخلص من معاناة الزوجة مع زوجها إلى الأبد. أما في الرواية السادسة فقد كانت الزوجة تعامل زوجها بكل صدق وإخلاص لكنه كان دائما عنيد حتى فاضت المشاكل إلى حد لا يطاق وحينها قرر الرحيل وتركها، أما من جهة الزوج، فقد ندم لأنهما انفصلا بعدما أهانها، فهي عندما تطلقت ورحل عنها صادفت رجلا آخر أقل منها سنًا، ولكنه أحبها حبًا جمًا، ومن هنا أخبرتنا الكاتبة بأن الجانب المهم في إنجاح العلاقة هو التوافق الفكري وتقبل الطرفين لبعضهما، والتفاهم بينهما، أما في الرواية السابعة، فكانت الزوجة تشكو من عدم اهتمام زوجها، لأنه لم يدرك أهمية الأمومة عند المرأة، ولم يرد أن ينجب أطفال فوضعها في مأزق كبير، أما من جهة الزوج فقد كان في الحقيقة خائفا من أن تهملهُ زوجته، وتنساه، وتهتم بطفلهما لهذا تجنب الإنجاب منها، ومن هنا قدمت الكاتبة

نصائح للمرأة والرجل لحل مشكلة الإنجاب، بحيث تنصح المرأة بأن تعرف السبب الأساسي لعدم اقتناع زوجها بفكرة الإنجاب، وتنصح الزوج بأن لا يكون عائقًا في طريق حلمها، ذلك من أجل الاستمتاع بحياتهما.

أما في الرواية الثامنة، فقد كانت الزوجة محاصرة من طرف زوجها فقد أدخلها داخل دوامة بسبب قوانينه المتسلطة والتزامه بأوامر الله، أما من جهة الزوج، فكان يرى نفسه على حق لأنه يخشى عليها من فتنة الدنيا ومتاعها الزائل، أما الكاتبة قدمت نصائح للزوجة لتقهم زوجها لأنه رغم تشدده وغيرته عليها إلا أنه ملتزم بأوامر الله، كما أنها قدمت نصائح للرجل بعدم الإفراط في التعصب والتشدد لأنّ الدين لم يأمر بهم، أما في الرواية التاسعة، فقد كانت الزوجة تشتكي من ابتعاد زوجها عن الدين الإسلامي، كما أنّه كان دائما يشجعها بأن تلبس لباسًا ضيقا، إلى أن صارت تكرههُ، وتكرهُ حياتها بسببه، أما من جهة الزوج، فقد كان يرى نفسه أنه رجل متحرر عقلانيا، وتحرر من أفكار مجتمعاتنا العربية القديمة، كما أنه يرى التحرر هو أن يعمل أي شيء في هذا الوجود طالما أنه لم يضر أحدًا، ولكن زوجته لم تتفهم طباعهُ وحبه للحرية، فهو يراها متخلفة، ولم يجد طريقة ليغير برمجة عقلها المتحجر، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح للمرأة لكي تتخلص من مشاعرها السلبية، وكيفية مواجهة المشاكل بالبحث عن الحلول، كما تنصح الرجل بأن الخروج عن العادات أحيانًا يتبعهُ الخروج عن الدين، فيجب أن يكون على حذر، أما في الرواية العاشرة فتحكي الزوجة كيف أغوت زوجها بقليل من الذكاء، فدفعتهُ لكي يحبها، ويطلب منها الزواج، لكنها ندمت لأن

زوجها خانها مع صديقه، فقد كان هدا الأخير شاذا، أما من جهة الزوج فقد كان يفتقد حنان أبيه، وكان كلما احتضن رجلا يشعر بحنان أبيه، إلا أن صار مريضًا نفسيًا، ويملك مشاعر مرة فصار يحب الرجال فنصحهُ أحد أصدقائه بأن يتزوج لكي يشفى، لكن إمرأته هجرته، ومن هنا قدمت الكاتبة نصائح للزوجة، وذلك بمساعدته للخروج من مشكلته النفسية، وعلاجه وقدمت نصائح للرجل لكيفية العلاج من مشكلته وبث روح الإرادة من أجل التغيير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

* الحديث الشريف، رواه مسلم.

أولا: المصادر:

1- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

2- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطلب والنشر والتوزيع، ط2، ج 01، القاهرة، مصر،1993.

3- سعاد سلطان الشامسي، أمنيتي أن أقتل رجلاً، مداد للنشر والتوزيع، ط1، دبي، 2018.

4- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء، ط1، 1985.

5- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الشروق الدولية،ط4، دمشق، 2004.

6- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009.

ثانيا: المراجع:

1- بثينة شعبان، مئة عام من الرواية النسائية العربية، دار الآداب، ط1، 1999.

2- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، 1992.

3- جورج طرابيشي: الأدب في الداخل، دار الطليعة، ط1، بيروت، 1978.

4- دي بفوار سيمون، الجنس الآخر، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت.

4- رشيد بوشعير، المرأة في أدب التوفيق الحكيم، الأهالي للطباعة والنشر، ط1، دمشق، 1996.

5- زكريا فكري، الإخراج الصحفي، دار المعارف الجامعية، مصر، 2006.

6- سعيد سلام، التناص التراثي في الرواة الجزائرية، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2009.

7- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة سلبيات وإيجابيات، عالم المعرفة، 2005.

9- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر ط2، بسكرة، الجزائر، 2009.

10- صالح عبد الفتاح الخالدي، نظريات التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

11- عباس محمود العقاد، المرأة في القرآن، منشورات المكتبة العصرية، د ط، د ت.

12- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط1، الكويت، 1990.

13- عبد الحليم أبو سقة ، تحرير المرأة في عصر الرسالة ،دار القلم،ج 05،الكويت، 1990.

14- فيصل الأحمر السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة، 2005.

15- فايز الداية: جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، دار الفكر المعاصر، ط2، بيروت، 1996.

16- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، مؤسسة، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان،الأردن، 2007.

17- متولي الشعراوي: المرأة في القرآن، مكتبة الشعراوي الإسلامية، قطاع الثقافة، د ط، د ت.

18- محمد ميساعي، صورة المرأة في روايات إحسان عبد القدوس، دار القصبة، د ط، الجزائر، 2000.

19- محمد يوسف سواعد، المرأة في الأدبيات العربية المعاصرة، مصر(أنموذجا)، دار الزهران للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

20- محمد الغزالي، محمد سيد وآخرون، المرأة في الإسلام، أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، د ط، د ت.

20- نعيمة هدى المدغوي، النقد النسوي لحوار المساواة في الفكر والأدب، منشورات فكر، دراسات وأبحاث، ط1، الرباط، المغرب، 2009.

21- هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1- إبراهيم سعدي، مجلة الرسالة، المجلد (2)، السنة الثانية، العدد 64، (24- 09- 1934).

2- عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي، عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- غادة محمود عبد الله خليل، صورة المرأة في الرواية النسائية، بلاد الشام، أطروحة الحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004، ص 23.

2- هيا ناصر، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، قطر، 2013.

3- يوسف عبد المجيد فالح الضمور، صورة المرأة في شعر خليل مطوان، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، إشراف إبراهيم عبد الله إبراهيم عبد البعول، 2001.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

زياد حبوسي، المرأة في الرواية العربية،www. Algeria.com – (24-11-2015) ، (11-09-2021).

الفهرس:

مقدمة..... 03

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات: الرواية، الصورة، المرأة.

المبحث الأول:

1- مفهوم الرواية..... 04

2- مفهوم الصورة..... 06

2-1- أنواع الصورة وأشكالها..... 09

2- 2- أهمية الصورة..... 13

المبحث الثاني:

1- مفهوم المرأة..... 16

2- صورة المرأة في الرواية العربية..... 18

3- مكانة المرأة في المجتمع العربي..... 27

4- أهمية موضوع المرأة في الرواية..... 30

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في رواية "أمنيتي أن أقيل رجلًا" لسعاد سلطان الشامسي

1- صورة المرأة الحبيبة 32

2- صورة المرأة الأم 34

3- صورة المرأة الحزينة 36

4- صورة المرأة الزوجة 38

5- صورة المرأة المضطهدة..... 41

6- صورة المرأة المطلقة..... 43

7- صورة المرأة الخائنة 46

خاتمة 49

ملاحق..... 51

قائمة المصادر والمراجع 57

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى استخراج صورة المرأة في الرواية العربية، لأنّ موضوع المرأة هو المادة الخصبة، والمنبع الذي سقى منه معظم الكتاب العرب، كما سعينا إلى تصوير المرأة من خلال أنموذج "أمنيتي أن أقتل رجلًا" لسعاد سلطان الشامسي، وكيف صورت هذه الأخيرة المرأة من خلال روايتها؟ وما هي أهم الصور التي خرجنا بها؟

لقد قمنا بعرض مفاهيم عدة: الصورة، المرأة، الرواية، وأهمية المرأة في الرواية العربية، واستخراج العديد من صور المرأة في هذه الرواية منها:

الحبيبة، الأم، الزوجة، المطلقة، المضطهدة، والخائنة وأنهينا البحث بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث، ثمّ ملاحق، فقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الصورة، الزوجة، الخائنة، الأم.

Résumé:

Cette recherche vise à extraire l'image de la femme dans le roman arabe, car la question de la femme est la matière fertile, et la source à laquelle s'abreuvent la plupart des écrivains arabes lors de sa narration ? Quelles sont les images les plus importantes que nous avons sorties?

Nous avons présenté plusieurs concepts : l'image, la femme, le roman, et l'importance des femmes dans le roman arabe, et nous en avons extrait de nombreuses images de femmes dans ce roman, dont:

La bien-aimée, la mère, la femme, le divorcé, l'opprimé et le traître, et nous avons terminé la recherche par une conclusion dans laquelle nous avons observé les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus dans la recherche, puis des annexes, une liste de sources et les références.

Mots-clés : femme, image, épouse, traître, mère.